رجوع إلى القائمة

من قصص التاريخ

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م
مركز الرسول الأعظم بيروت لبنان

الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
دار الصادق
بيروت ـ لبنان ص.ب: ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رجوع إلى القائمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان

في قصصهم

عبرة لأولي الألباب

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف، الآية ١١١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت القصة ولا زالت على مرّ التاريخ لها الأثر التربـــوي العميـــق في المجتمعـــات الإنسانية، فالقصة تجسد المبادئ والأفكار، وتساهم في بناء المجتمع وفي ازدهاره بصـــورة تلقائية.. فتنفذ الأفكار عن طريق القصة إلى أعماق الضمائر الإنسانية، وذلـــك للتفاعـــل والتأثير الذي تحدثه القصة في النفوس مما تؤمن حضورها في الأذهان وبُعدها عـــن دائـــرة النسيان.

ومما يدل على ذلك: إن القرآن الكريم أكد على دور القصة في تبليغ الرســـالة حـــتى أطلق على بعض السور القرآنية اسم رمز من رموز القصة المذكورة في طيات السورة، من مثل: سورة إبراهيمt وسورة نوحt وسورة يونسt وسورة يوسفt وسورة الكهف و...

وكذلك نرى روايات الرسول الأعظم ﷺ والأئمة المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) والتاريخ الإسلامي مشحونة بالقصص المعبرة عن العمق الإيماني لحملة الرسالة من جهـــة، وعن المنافقين وأعداء الدين من جهة أخرى ، مما تكون هذه القصص دروس عبرة لكـــل طالب للحقيقة وسائر على خطى الدين المبين.

وقد قام العلماء بالتصدي لإرشاد الناس بالحكمة والموعظة الحسنة واستعرضوا في ذلك القصص الواردة في التاريخ من خلال كتبهم، كالجزائري والراوندي والبيرجندي ومحمـــد بن خالد البرقي والمجلسي والتنكابني (قدس سرهم) وغيرهم وقد جمع كثيراً منها (صاحب الذريعة) في موسوعته القيمة.

ومن أولئك: المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظلـــه) الذي حمل هموم الإسلام والمجتمع الإسلامي على عاتقه وكتب في مختلف مجالات الثقافـــة الإسلامية حتى تجاوزت مؤلفاته ألف ومائة كتاب وكتيب، من موسوعات فقهية وأصولية وعقائدية وأخلاقية وسياسية وما إلى ذلك.

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـــ أيها القارئ الكريم ـــ يحتوي على مجموعة من القصص المتناثرة في طيات الكتب وما أشبه، جمعها سماحته حتى تكون دروس عبرة للمسلمين، يستنشقون من خلالها عطر المبادئ الإسلامية ويستقبحون أفعال أعداء الدين.

كما ان هذا الكتاب يعتبر إسهاما في إثراء المكتبة الإسلامية بالمصادر الصحيحة للقصص، وقد قمنا بطبعه تعميماً للفائدة، نرجو من الله التوفيق والقبول.

مركز الرسول الأعظم p للتحقيق والنشر

بيروت ـــ لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

الحياة عبر وقصص..

قال تعالى: ﴿**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب**﴾[1].

وقال أمير المؤمنين علي t : (ما أكثر العبر وأقل الاعتبار)[2].

وقالt : (الزمان يريك العبر)[3].

فيلزم على الإنسان أن يعتبر بذلك.. لان الحياة كما بينها الإمام تمضي بسرعة، قال t : (إن الفرص تمر مر السحاب)[4]، وأنفاس الإنسان ثمن إما للجنان أو للنيران:

أنفاس عمرك أثمان الجنان فلا

تشري بها لهباً في الحشر تشتعل

وكل هذه العبر والقصص وجميع ما يعمله الإنسان ستنشر في يوم القيامة، ليراها بنفسه، فإن رآها حسنة سر، وإن رآها سيئة حزن، فاللازم على الإنسان أن يجدّ كل الجد، ويكدّ ويكدح لذلك اليوم الذي يقرر فيه مصيره إما إلى ﴿**جنة عرضها السماوات**

---

(1) سورة يوسف: ١١١.

(2) نهج البلاغة: الكلمات القصار، الحديث ٢٩٧. وغرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧٢ الحديث ١٠٧٨٠ الفصل الأول في الاعتبار.

(3) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧١ الحديث ١٠٧٦٢ الفصل الأول في الاعتبار.

(4) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧٣ الحديث ١٠٨١١ الفصل الثاني في اغتنام الفرص. وراجع نهج البلاغة: الكلمات القصار، الحديث ٢١، وفيه: (والفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرص الخير).

والأرض﴾ [٥]، وإما إلى نار يقال لهم: **﴿هذا فوج مقتحم معكم﴾** [٦].. فلا تفوت الإنسان الفرصة التي لا تتكرر، فان قول **﴿رب ارجعون﴾** [٧] يجاب بـ **﴿كلا﴾** [٨]، كما في الآية الشريفة .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوقظنا من الغفلة، ويوفقنا لما يحب ويرضى، وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

---

[٥] سورة آل عمران : ١٣٣ .

[٦] سورة ص : ٥٩ .

[٧] سورة (المؤمنون) : ٩٩ .

[٨] سورة (المؤمنون) : ١٠٠ .

١

الصلاة في المسجد الحرام

روى عفيف الكندي قال: ذهبت إلى مكة المكرمة زمن الجاهلية لشراء الملابس والعطور، وكنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً قبل أن يظهر أمر النبي p.

فجاء شاب فنظر إلى السماء حين ارتفعت الشمس، ثم استقبل الكعبة فقام يصلي.

ثم جاء غلام فقام عن يمينه..

ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما..

فركع الشاب.. فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعا، ثم سجد الشاب فسجدا.

فقلت: يا عباس، أمر عظيم.

فقال العباس: أمر عظيم.

أتدري من هذا الشاب؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي.

أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي.

أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجة محمد .

إن ابن أخي هذا حدثني: إن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

۞ يقال: إن عفيف الكندي وهو أخو الأشعث بن قيس، لم يظهر منه انحراف، بل كان يوبخ أخاه الأشعث لمشاركته بقتل أمير المؤمنين علي t، كما في بعض الروايات.

وأما العباس بن عبد المطلب، فهو عم الرسولp وصنو أبيه، وكان أكبر من الرسول p سناً، بسنتين أو ثلاث سنين، وآمن بالنبيp قبل الهجرة، أقام بمكة المعظمة، وكان يكتب أخبار مكة قبل فتحها إلى الرسولp، وعمّر بعد النبي p، وابتلي بالعمى أواخر عمره، وتوفي سنة ٣٢ هـ بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع.

وخديجة بنت خويلد هي سيدة نساء مكة، وزوجة الرسول الاكرمp، تزوجهـــا p وعمره الشريف (٢٥) سنة، وجميع أولاد الرسولp منها عدا إبراهيم، وهي أول امـــرأة آمنت بالنبيp، وقد وردت روايات كثيرة في فضائلها ومناقبها.

منها: أنها من أفضل نساء أهل الجنة [٩].

توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر رمضان عن عمر ناهز الـــ (٦٥) عامـــا، ودفنت في (الحجون) بمكة المكرمة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٩] راجع الخصال: ص٢٠٦ باب إن افضل نساء أهل الجنة أربع، الحديث ٢٢ و ٢٣ : وفيه: (قـــال رسول الله p أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنـــت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون).

٢

أول من آمن

هناك أخبار كثيرة وردت بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلّى مع رسول الله p سبع سنين، والناس كلهم كانوا ضالين.

مثل: ما روي عن علي t أنه قال: (أنا عبد الله، وأخو رسول الله p، وأنا الصـــديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس سبع سنين)[١٠].

وما رواه عباد بن يزيد قال: سمعت علياً t يقول: (لقد صليت مع رسول الله p سبع حجج، ما يصلي معه غيري إلا خديجة بنت خويلد، ولقد رأيتني أدخل معه الوادي، فـــلا نمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله، وأنا اسمعه)[١١].

وما رواه ابن عباس: (أول من صلى مع النبي p علي ابن أبي طالبt)[١٢].

وما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (بعث النبيp يوم الاثنين، وصلى علي t يوم الثلاثاء)[١٣].

---

[١٠] العمدة: ص٦٥ الحديث ٧٦ الفصل العاشر في انه t أول من اسلم وأول من صلى مع رسول الله p.

[١١] كنـــز الفوائد: ج١ ص٢٧٢ فصل من البيان عن أن أمير المؤمنينt أول بشر سبق إلى الإســـلام بعد خديجة .

[١٢] راجع شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج٤ ص١١٧ فصل فيما قيل مـــن ســـبق علـــيt الى الإسلام وفيه: (أول من صلى مع النبي بعد خديجة علي بن ابي طالبt).
وراجع الخصال: ص٢١٠ ح٣٣ وفيه: (... عن ابن عباس قال: كان لعليt أربـــع مناقـــب لم يسبقه إليها عربي، كان أول من صلى مع رسول اللهp) الحديث.

[١٣] المناقب: ج٢ ص١٤ في المسابقة بالصلاة: وروضة الواعظين: ص٨٥ مجلس في ذكر إسلام أمـــير المؤمنينt .

وعن زيد بن أرقم: (إن علي بن أبي طالبt أول هذه الأمة إسلاماً)[١٤].

وكان p قد أخذ علياً t إلى بيته وكان يومئذ ابن ست سنين، وهو الذي كفله ورباه، ولم يزل طائعاً له في جميع ما يؤثره ويراه، فانتقلت أخلاقه وكمالاته الروحية إليه..

وكان t يخرج مع رسول الله p إلى شعاب مكة، فمرة يصلي معه، ومرة أخرى يرصد له، حتى روي: أن كل واحد منهما كان إذا صلى صاحبه، حرسه ووقف يرصد له[١٥].

وقد قال t في خطبته التي تسمى بالقاصعة: (وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده)[١٦].

وقال t في خطبته الرابعة المروية في (نهج البلاغة): (ما شككت في الحق مذ رأيته)[١٧].

وهذه الروايات رواها أمثال ابن عباس وجابر وابن أرقم وغيرهم وقد كانوا من السابقين ومن خيار أصحاب رسول اللهp.

۞ عبد الله بن عباس ويعرف بـ (حبر الأمة) وذلك لسعة علمه واطلاعه، من محبي أمير المؤمنين t وتلامذته، أمه لبابة الكبرى، ولد أيام حصار الرسولp وبني هاشم في شعب أبي طالب ، وكان له من العمر ثلاثة عشر سنة عند وفاة رسول الله p، وقيل: كان له من العمر خمسة عشر عاماً، توفي ابن عباس بالطائف سنة (٦٨هـ).

وجابر بن عبد الله الأنصاري: هو من قبيلة الخزرج، وكان من أكابر أصحاب

---

[١٤] راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص١١٩ فصل فيما قيل من سبق عليt إلى الإسلام، وفيه: (قال أبو عمر وقال زيد بن أرقم: أول من آمن بالله بعد رسول الله p علي بن أبي طالب).

[١٥] كنز الفوائد: ج١ ص٢٧٦ فصل في أن إسلامهt كان عن بصيرة واستدلال.

[١٦] نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩ المقطع ١١٦.

[١٧] نهج البلاغة: الخطبة الرابعة، البند الخامس، وهذه الخطبة من أفصح كلامهt وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة وزبير .

الرسول p وأعاظمهم، وكانت له محبة فائقة بأهل بيت العصمة والطهارة ، أدرك الإمام علي، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام زين العابدين، والإمام الباقر (عليهم الصلاة والسلام)، عمّر (٩٤) عاماً، وتوفي سنة (٧٤هـ) أو(٧٧هـ).

وزيد بن أرقم: من قبيلة الخزرج، ومن السابقين للإسلام، شارك في أكثر غزوات الرسول p، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليt، وقاتل معه في معركة صفين، سكن الكوفة أواخر عمره، وبنى بها داراً، توفي سنة (٦٨ هـ) أيام المختار الثقفي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣

عِظني

قال المنصور الدوانيقي لعمرو بن عبيد يوماً: عظني.

فقال عمرو: أعظك بأمور سمعتها، أم بأشياء رأيتها ؟

قال المنصور: بما رأيت؟

فقال عمرو: رأيت عمر بن عبد العزيز، وقد خلف أحد عشر ولداً، وكانت تركته سبعة عشر ديناراً، وقد كفن بخمسة دنانير، وكانت كلفة قبره دينارين، ولم يرث كل واحد من أولاده إلا بأقل من الدينار.

ورأيت هشام بن عبد الملك، وقد أعقب عشرة من الأولاد الذكور، وقد ورثه كل واحد من أولاده بألف ألف دينار، أي: مليون مثقال ذهباً.

وبعد مدة رأيت أحد أولاد عمر بن عبد العزيز، وقد أعطى مائة حصان في يوم واحد للمجاهدين في سبيل الله، ورأيت أيضاً أحد أولاد هشام بن عبد الملك، وقد يستجدي الناس.

۞ كان أبو جعفر المنصور بن محمد، المعروف بـ (الدوانيقي) ثاني الحكام العباسيين، وكان سفاكاً ظالماً جائراً، أودع أولاد الإمام الحسن t والعلويين السجون وخلف قضبان الحديد، هلك سنة (١٥٨هـ) في طريق مكة، بمكان يعرف بـ (بئر ميمون)، وكانت مدة حكومته (٣٢) سنة إلا أياماً، وعمره آنذاك (٦٣) سنة.

٤

شبيه عيسى بن مريم t

روى علماء الحديث عن الرسول الأكرم p قوله لأمير المؤمنين عليt : (يا علـــي! إن فيك مثلاً من عيسى بن مريمt ، بغضه اليهود حتى بهتوا أمه، أي: جعلوه ولد زنية، وأحبه النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له)[١٨].

وهكذا كان أمير المؤمنين عليt ، فقد كان له من الأعداء ما جرّهم إلى اتّهامه كمـــا في قصة الخوارج، وكان له من المحبين ما دفعهم إلى المغالاة فيه، حتّى ادّعوا فيه الربوبيـــة، وقد صرّح (سلام الله عليه) بهذه الحقيقة في قوله:

(سيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط فالزموه).[١٩]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[١٨] راجع كتاب العمدة: ص٢١٤ ج٣٣١ الفصل الخامس والعشرون في قوله p لعلي t إن فيـــك مثلاً من عيسى بن مريم t وفيه: (قال له رسول الله p: إن فيك مثلاً من عيسى بن مـــريم ... فقال أحبته النصارى حتى اتخذوه إلهاً ـــ وهو معنى قولهp حتى أنزلوه المنزل الذي ليس لـــه ـــ وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه) الحديث.

[١٩] نهج البلاغة: ص٤٦ الخطبة ١٢٧ البند ٦ و ٧ .

٥

كتّاب رسول الله p

اهتم الباحثون والمؤرخون بكتابة سيرة كتّاب الرسولp ونقل أخبارهم وعما كتبوه، فقد ورد في تحقيقاتهم:

إن أمير المؤمنين علياً t، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، كانوا من كتّاب الوحي، فيما كان حنظلة بن الربيع التميمي، ومعاوية بن أبي سفيان، يكتبان إلى الملوك ورؤساء القبائل، وكذلك تنظيم الصدقات وكيفية جمعها وتقسيمها.

وكان الإمام عليt أصغر أولاد أبي طالب ، ولد في الكعبة المعظمة بعد ولادة الرسول الأعظم p بثلاثين عاماً، وكانت أمه المؤمنة العفيفة فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام وقد تولت تربية نبي الإسلامp واعتنت به أكثر من أولادها، حتى قالp: (كانت أمي بعد أمي)[٢٠]، كما كان أبوطالب مؤمناً ومسلماً، وقد دل على ذلك روايات كثيرة[٢١].

وكان الإمام علي t تحت رعاية ابن عمه النبي الأعظم p فرباه وغرس فيه أخلاقه وصفاته منذ كان له من العمر ست سنين، وعليt لم يفارقه يوماً ما حتى آخر عمر الرسول p .. فقد شارك في كل غزواته غير تبوك وبعد أن التحق النبي الأكرم p بالرفيق الأعلى، أصبح t جليس البيت، وقد ذكر في خطبه كثيراً من تظلماته:

وبعد مقتل عثمان سنة (٣٦هـ) جاء الناس كلهم إليه يهرعون ويقولون: أميرنا علي بن أبي طالب t، فدخلوا عليه الدار، وقالوا: امدد يدك حتى نبايعك، ولا نرى أحدا أحق بها منك.

---

(٢٠) راجع الأمالي للشيخ الصدوق ص٣١٤ المجلس ٥١ الحديث ١٤.

[٢١] راجع بحار الانوار ج٣٥ ص١١٠- ١٢٨، وانظر كتاب (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب).

وقد حاول الإمام عليt أن يتهرب حتى تتم الحجة، ولكن محاولاته اصطدمت بإجماع جميع الفئات الذين انهالوا عليه من كل جانب، واجتمعوا حوله (كربيضة الغنم) على حد وصفه لموقف المسلمين على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم من خلافته[٢٢].

وخر t صريعاً في محراب مسجد الكوفة في فجر اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة (٤٠هـ) للهجرة بسيف ابن ملجم المرادي (لعنه الله) تنفيذاً لمؤامرة اتفق عليها: معاوية، وابن العاص، والمغيرة بن شعبة، مع جماعة من رؤساء الخوارج وقادة الجيش في الكوفة، أغراهم معاوية بالأموال.

أما زيد بن ثابت: فقد أرخت بعض المصادر أن رسول اللهp أمره أن يتعلم السريانية العبرانية، وأضافوا إلى ذلك: إنه كان يترجم للنبيp بالفارسية، والرومية، والقبطية، والحبشية. وكان زيد من أعلام الصحابة، ومن كتّاب الرسول p، توفي ما بين سنوات (٤٥ ــ ٥٥ هـ).

وكان معاوية بن أبي سفيان وهند من ألد أعداء الإسلام ونبي الإسلام، أعلن إسلامه يوم فتح مكة، وكان والياً لعمر بن الخطاب على الشام، ولما انتقلت الخلافة إلى عثمان أقره على ولاية الشام أيضاً.

حارب أمير المؤمنينt، واستغل مصرع قريبه عثمان بن عفان، وراح يطالب بدمه وبالثأر له، في حين انه قد خذله في أحرج ساعات المحنة وهو يستغيث به ويستنصره على الثائرين من داخل المدينة وخارجها..

وبعد أن تكشفت نوايا ــ ابن هند ــ للملأ على واقعه، اضطر أمير المؤمنين عليt إلى قتاله في المكان المعروف بصفين.

وبعد شهادة الإمام علي t وصلح الإمام الحسنt، تولى الخلافة بالقهر والغلبة، وأخذ يتلاعب بأموال الأمة ومقدرات الدولة، واستهتر بالقيم والمقدسات أقصى حدودها، وخاصة بعد أن امتدت يده إلى أعيان الصحابة وصلحاء الأمة، فقتلهم ظلماً، حتى مات في منتصف شهر رجب سنة (٦٠هـ) في الشام بعد أن ملك (٤٠) عاماً.

---

[٢٢] راجع نهج البلاغة الخطبة الشقشقية وغيرها.

٦

مع كتاب الوحي

قيل: إن الإمام علي بن أبي طالب t، وعثمان بن عفان كانا يكتبان للنبيp .. وعند غيابهما ينوب عنهما كل من: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، في كتابة الوحي، فيما يكتب الآخرون عند تعذر حضور هذين الأخيرين، فمثلاً: خالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية، يكتبان فيما يحتاجه النبي ، وأحياناً ينوب كل من: المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير، عن خالد ومعاوية.

وأما حذيفة بن اليمان: فكان يكتب فواكه وأثمار الحجاز تخمينا، فيما كان عبد الله بن الأرقم، وزيد بن ثابت، يكتبان للملوك بأمر من النبيp، وبالنسبة لمعيقب بن فاطمة فقد كان يكتب الغنائم للنبيp ، وهكذا حنظلة بن الربيع فقد كان يقوم بالنيابة عن الكل أثناء غيابهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وأما أبي بن كعب فكان من كتاب الوحي، وهو من الاثني عشر الذين بايعوا النبي p يوم العقبة، وكان من أنصار أهل البيت (عليهم السلام) ومحبيهم، كما كان من الاثني عشر صحابياً الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه على كرسي الخلافة. واختلف في سنة وفاته.

٧

هكذا القائد الإسلامي

جاء في الحديث عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) أنها أعدت للنبيp رغـــيفين مـــن الخبز، وأهدته إليه.

فقال لها النبي p: ما هذا؟

قالت(سلام الله عليها): خبز اختبزته، و لم أستطع أكله دونك.

فأخذه النبي p منها، وأكل منه حتى شبع، ثم قال لها: لم يدخل جوف أبيك طعام قبل هذا منذ ثلاثة أيام!!.

هذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله p أفضل نساء العالمين وزوجة أمير المؤمنين علـــي المرتضى، وأم الحسن والحسين ، ولدت (سلام الله عليها) في العشـــرين مـــن جمـــادى الآخرة، من السنة الخامسة للبعثة، وأمها المعظمة خديجة الكبرى .

تزوجت من الإمام عليt في السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة، وودعـــت الـــدنيا الفانية مظلومة شهيدة، في الثالث من جمادى الآخرة، وقيل: في الثالث عشر من جمـــادى الأولى سنة ١١ هـــ.

٨

دفاعاً عن علي t

دخل أبو أمامة الباهلي يوماً على معاوية، فاحتضنه، وأمر بإحضار الطعـــام، وكـــان يطعمه بيده، وبعد الانتهاء من تناول الطعام، أخذ معاوية يرش العطر على رأس أبي امامة ووجهه، ثم وضع كيساً من الذهب أمامه، وبعد ذلك كله توجه إليه بالقول التالي: أقسم عليك، أنا أفضل وأحسن أم علي بن أبي طالب؟

فأجابه أبو أُمامة: لا أكذب عليك، ولو لم تحلفني، لم أقل إلا الصدق، فوالله إن عليـــاً أفضل منك وأكرم، فله السابقة في الإسلام، والقربى من رسول اللهp، وكان شديداً على المشركين، وخدماته للأمة الإسلامية تزيد عليك.

يا معاوية! أتعرف من هو علي؟

هو ابن عم رسول الله p، وزوج سيدة النساء، ووالد الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وابن أخي حمزة سيد الشهداء، وأخو جعفر ذي الجناحين يطير بهما في الجنـــة، والعجب منك أن تقيس نفسك بهذه الشخصية العظيمة؟!

أي معاوية! أتظن أني أقدمك على علي لإطعامك إياي.. فأخرج من عنـــدك ولا إيمان لي، بعد أن جئتك مؤمنا؟!

ثم استأذن معاويـــة للـــذهاب، فأرســـل إليـــه معاويـــة كيســـاً مـــن الـــذهب، فلم يقبله، وأقسم على أنه لا يقبل منه ديناراً واحداً.

وبعد استشهاد أمير المؤمنين علي t حاول معاوية أن ينفر قلوب الناس عن الإمام علي t بمختلف السبل والوسائل، ترغيباً وترهيباً..

فمنهم من أغراه بالمال، ومنهم من كان يتصنع باحترامهم، فيما كان نصيب من بقي على ولائه لعلي وآل علي: القتل، والملاحقة، والتشريد..

وقد حذر معاوية من التحدث بفضائل أمير المؤمنين علي t وهدد على ذلـــك، إلا أن

نور الحقيقة لم يحجبه شيء، فقد ملأت فضائل عليt الدنيا، وتحدث بها الشرق والغرب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

۞ واسم أبي امامة: (الصدى بن عجلان) من أصحاب الرسولp، كان يسكن الشام، وكان معاوية قد أقام عليه حارساً، لئلا يصل إلى أمير المؤمنين عليt، توفي في الشام سنة ٨٦ هـ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩

غيروا خطبة الصلاة

قال أبو سعيد الخدري: خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي، فجذبته بثوبه، فجذبني، فارتفع، فخطب قبل الصلاة.

فقلت له: غيرتم والله.

فقال: يا أبا سعيد! ذهب ما تعلم.

فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم.

فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة، فجعلتها قبل الصلاة.

والسر في ذلك انه كان الناس في زمن بني أمية يتعمدون ترك سماع الخطبة، لما فيها من سب من لا يستحق السب وهو أمير المؤمنين علي t، والإفراط في مدح عثمان وبني أمية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٠

عيادة علي t

روى سدير الصيرفي، عن الإمام محمد بن علي الباقر t قال:

اشتد بأمير المؤمنين عليt المرض، فعاده أبوبكر وعمر، وبعد أن فرغا من عيادته، جاءا إلى رسول الله p، فسألهم: من أين جئتما؟

قالا: كنا قد عدنا علياً.

فقال p: كيف خلفتماه؟

قالا: رأيناه على أسوء حال، ونخاف من المرض الذي ألم به.

قال p: كلا، لا يموتن بهذا المرض، بل يبقى حيا، ويلحقه من الظلم والحيل حتى يكون عبرة لهذا الأمة، فيرى المظلومون هذا ويسمعونه فعندها يعتبرون به ويتسلون [٢٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٢٣] شبهه في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج٤ ص١٠٦ .

١١

ليس عنده ثمن ثوب

روى أبو الرجاء قال: رأيت أمير المؤمنين علياً t وقد جاء بسيفه إلى السوق، وهـــو يقول من يشتري مني هذا السيف؟ والله، لو كان عندي ثمن ثوب ما بعته!.

فقلت له: أنا أبيعك ثوباً، وآخذ منك قيمته إلى وقت خروج عطائك.

فأخذ الثوب وذهب، ولما حان أول الشهر وأخذ عطاءه، أعطى ثمن الثوب[٢٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٢٤] راجع كشف الغمة: ج١ ص١٧٥ .

١٢

قتل عمار بن ياسر

قال شبث بن ربعي لمعاوية: أقسم عليك، لو وضع عمار بن ياسر بين يديك، أتكون راضياً بقتله؟

فقال: ولم لا أرضى بذلك، فوالله لو وضع علي وعمار بين يدي لقتلتهما لا عوضاً عن عثمان، بل أقتلهما عن نائل غلام عثمان!!.

۞ كان شبث بن ربعي من المنافقين الذين ينعقون مع كل ناعق، ولم يكن على وتيرة واحدة، كان في مطلع حياته مؤذناً لسجاح، ثم أسلم، وشارك في قتل عثمان، وكان في عسكر الإمام عليt، وكان قد أرسله مع عدي بن حاتم إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة، ثم التحق بالخوارج.

وكان قد كتب إلى الإمام الحسين t يدعوه، وفي كربلاء انضم إلى عسكر عمر بن سعد.

وفي زمان المختار كان من المطالبين بدم الإمامt، وكان رئيس شرطة الكوفة، وكان من بين قتلة المختار.

١٣

من أعداء علي t

كان علي بن أصمع جد عبد الملك بن قريب الأصمعي المعروف، قد سرق بسفوان (وهو كصفوان: اسم موضع بين البصرة والبحرين) فأتوا به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t ..

فقال : جيئوني بمن يشهد أنه أخرجها من الرجل.

فشهد بذلك عنده شهود عدول..

فأمر t بقطع يده من أشاجعه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، ألا قطعته من زنده؟

فقال t : يا سبحان الله! كيف يتوكأ؟ كيف يصلي؟ كيف يأكل؟.

فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه علي بن أصمع، فقال: أيها الأمير! إن أبواي عقاني، فسمياني علياً، فسمني أنت!.

فقال: ما أحسن ما توسلت به، قد وليتك البارجاه، وأجريت لك في كل يوم دانيقين فلوساً، والله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه علي من يدك.

وقد ورث بيته عداوة أمير المؤمنين t، فقد كان حفيده عبد الملك بن قريب الأصمعي من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليt.

قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي، فحدثني أبو قلابة جيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر، فأنشدني لنفسه:

لعن الله أعظما حملا نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

۞ الحجاج بن يوسف الثقفي هو أحد السفاكين، كان يتلذذ بإراقة الدماء، كانت مدة إمارته عشرين عاماً، لا يحصى عدد من قتلهم، فقد قال البعض بأن عدد من قتلهم

مائة وعشرين ألف شخص عدا من قتل في الحرب..

ولما هلك وجد في حبسه خمسون ألف رجل..

وثلاثون ألف امراة، منهم: ستة عشر ألف عراة..

وكان يحبس الرجال والنساء في مكان واحد، وكان طعامهم دقيق الشعير المخلـــوط بالملح والتراب..

لقي حتفه سنة ٩٥ هـــ بمدينة واسط عن عمر قارب الـــ (٥٤) عاماً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٤

صوفي يعبد اللحية

كان في بغداد في إحدى التكايا ـــ الخانقاه ـــ شيخ من الصوفية له لحية طويلة وكان له علاقة بها، وكان يقضي معظم وقته بخدمتها، فيقوم بتدهينها وتمشيطها، وفي الليل وأثناء النوم يدخلها في كيس حتى تبقى محافظة على حالتها ورونقها.

وفي إحدى الليالي وبينما كان الشيخ نائماً طرقه أحد المريدين، وهجم على اللحيـــة وحلقها من الأذن إلى الأذن..

فلما أصبح الشيخ ورأى أن لحيته قد حلقت، تقدم بشكواه إلى رئيس الخانقاه.

فجمع الرئيس الصوفية، وتوجه بالسؤال إلى الحالق..

فأجاب المريد الفاعل لذلك: أنا قمت بهذا العمل، لأني ظننت أن الشيخ يعبد غير الله، لذا من باب النهي عن المنكر أقمت على ذلك وقمت بحلق لحيته، حتى يكون الشيخ عبداً لله لا عبداً للحية!.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٥

بنات كسرى

بعد معركة الجمل أرسل أمير المؤمنين علي t خليدا قائداً لخراسان..

وما أن وصل خليد إلى نيشابور، حتى أخبر بأن بعض أهل خراسان قد ارتدوا، وخلعوا الطاعة للحكومة الإسلامية، وجيء بقائد كسرى إليهم ليكون حاكماً عليهم.

فحارب خليد أهل نيشابور فانتصر عليهم فبعث بأسرى الحرب وخبر الفتح إلى الإمام t، ولما أراد أخذ بنات كسرى أسيرات، طلبن منه الأمان، وقمن بتسليم أنفسهن إليه، فبعث بهن خليد إلى الإمامt.

وما أن وصلن إلى الإمام t حتى بادرهن بالسؤال: هل لكن الرغبة في الزواج.؟

فأجبن: لا، إلا إذا زوجتنا من أولادك، لأنا نرى أن غيرهم لم يكن لنا كفوا.

فقالt: أنتن وما تردن.

فقام شخص واسمه (نرسا) فقال: يا أمير المؤمنين! هل تجيزني أن أتولى أمرهن، لأن بيني وبينهن صلة قربى؟

فوافق الإمام t على طلبه، فأخذهن نرسا إلى مترله، وقدم لهن الطعام واللباس. وأخذ يداريهن حتى تزوجن.

١٦

كيف خلفت عليا t؟

عن عبد الله بن عباس قال: كنت جالساً عند عمر أيام خلافته فبادرني بالسؤال فقال: من أين جئت؟

قلت: من المسجد.

فقال: كيف خلفت ابن عمك علياً؟

قلت: يمنح بالدلو، ويقرأ القرآن.

قال: أبقي في نفسه شيء من الخلافة يزعم أن رسول اللهp جعل له؟.

قلت: نعم، وقد سألت أبي العباس عما ادعاه عليt، فقال: صدق علي t.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٧

لمن الخلافة الإسلامية؟

قال عمر: الخلافة[٢٥] إنما هي لأهل بدر، مادام أحدهم موجودا. .

ولو لم يكن منهم أحد، فلأهل أحد مادام منهم باقيا..

وأما الطلقاء وأبناء الطلقاء ــ الذين أسلموا بعد فتح مكة ــ فليس لهم أن يستخلفوا.

۞ تطلق كلمة (طليق) على أهل مكة، فإنهم عند فتح مكة كانوا على كفرهم، ولم يأسرهم النبي p وأطلق سراحهم، وقال لهم: (اذهبوا أنتم الطلقاء)[٢٦].. وكان أبو سفيان ومعاوية من الطلقاء..

وقد غصب الأمويون الخلافة وقيادة الأمة مع وجود أهل بدر وأهل أحد، وراحوا يعملون باسم الإسلام لإعادة الجاهلية بكل أشكالها في شرق الأرض وغربها، وتركوا وراءهم صورا من حكمهم باسم الإسلام لعلها من أقبح ما عرفته البشرية في تاريخ الحاكمين، ولو أنهم أعطوا العالم ولو صورا محدودة عن الإسلام وتعاليمه وسماحته، لكان الإسلام انتشر في الغرب والشرق بما لا يكون له مثيل.

---

[٢٥] لا يخفى أن الخلافة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن بعده لأولاده المعصومين ، وذلك بتعيين رسول الله وبأمر من الله عزوجل.

[٢٦] المناقب ج١ ص٢٠٩ فصل في غزواته ، وإعلام الورى ص١١١ .

١٨

لم يكن علي t متكبراً

روي أن أمير المؤمنين علياً t كان جالساً في المسجد مع عمر بن الخطاب، فلما هـــم بالذهاب، وقع فيه أحد الحاضرين ونسبه إلى العجب والتكبر!.

فالتفت إليه عمر، قائلاً: يحق لعلي أن يفتخر، فو الله لولا سيفه لما قـــام للإســـلام عمد، وهو بعد ذلك أقضى الأمة وذو سابقتها وشرفها.

فقال له الرجل: فما منعك من استخلافه؟.

فقال عمر: صغر سنه، وحبه لأولاد عبد المطلب!! (٢٧).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(٢٧) ولا يخفى ما في هذا الكلام من الضعف الواضح، فان الرسولp قد خلّف علياً من بعده وذلـــك بأمر من الله سبحانه وتعالى، وقد قال عزوجل: ﴿**وما كان لمـــؤمن ولا مؤمنـــة اذا قضـــى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينـــاً**﴾ سورة الأحزاب : ٣٦.

١٩

العدالة في القضاء

شكى رجل أمير المؤمنين علياً t إلى عمر بن الخطاب، وكان الإمام عليt حاضراً في المسجد..

فناداه عمر: يا أبا الحسن! قم فاجلس مع خصمك.

فجلس الإمام t مع خصمه ودافع عن نفسه.

وبعد انتهاء المحاكمة عاد أمير المؤمنين عليt إلى مكانه الأول وعليه آثار عدم الراحة والرضى.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! ما لي أراك متألما؟

ألم يكن قضائي عادلا؟.

فقال t: لأنك سمّيت خصمي وكنيتني، ولم تخاطبني باسمي وتقول: يا علي قم.

فوضع عمر يده على عاتقه، وقبل وجهه، وقال: بأبي وأمي، بكم اهتدينا، وخرجنا من الظلام إلى النور.

٢٠

معز الدولة في بغداد

في سنة ٣٥١ هـ وبأمر من معز الدولة، كتبت بعض العبارات على جدران المساجد في بغداد وكانت تمس بعض الحكّام في صدر الإسلام.

فلما أقبل الليل قام بعض الناس بمحو تلك العبارات التي كتبت، فأمر معز الدولة بإعادة كتابتها. فاقترح عليه الوزير المهلبي بأن تكتب العبارة التالية مكان العبارة الأولى، وهي: (لعن الله الظالمين لآل الرسول). فوافق معز الدولة على هذا الاقتراح وصوبه.

۞ معز الدولة هو أحمد بن بويه، من سلاطين آل بويه الديالمة ، ولد سنة ٣٠٣ هـ، وورد بغداد سنة ٣٢٦هـ، وكانت بيده زمام أمور الدولة، بحيث لم يكن بيد الخليفة العباسي ـ المستكفي بالله ـ سوى الاسم، توفي في ١٣ / ربيع الآخر/ سنة ٣٥٦هـ، ودفن في مقابر قريش.

وأما الوزير المهلبي: فهو أبو محمد حسن بن محمد، المولود في البصرة في ٢٦ / محرم / ٢٩١ هـ، واستوزر لمعز الدولة سنة ٣٣٩هـ، وفي سنة ٣٥٠هـ أوقع معز الدولة صلحا وصفاءاً بينه وبين حاجبه، وأودع ابنه بختيار عنده، وفي سنة ٣٥٢هـ كان في الجيش الذي ذهب لفتح عمان، ومرض عند ذلك، وتوفي في ٢٤ شعبان من السنة المذكورة، ونقلت جنازته إلى بغداد، ليدفن في مقابر قريش.

وقيل: انه كان صاحب أخلاق فاضلة، وأدب جم.

٢١

عزاء واحتفال في بغداد

بمناسبة حلول يوم عاشوراء من سنة ٣٥٢هـ، أمر معز الدولة بغلق الأسواق والمحلات التجارية، وإعلان التعزية.

فخرجت حتى النساء من منازلهن وعليهن آثار الحزن وهن يرتدين الملابس السوداء، ويسوّدن وجوهن ويولولن ويصرخن على الحسين بن علي ، وقام الناس بذلك وكما أمروا به.

ولم يكن بإمكان أعداء أهل البيت أن يصدوهم عن ذلك ويمنعوهم، لكثرة عدد الشيعة أولا، ولوقوف الدولة معهم.

وفي الثامن عشر من شهر ذي الحجة من نفس السنة أمر معز الدولة بإقامة احتفال بمناسبة عيد الغدير وإظهار الفرح والسرور فيه.

وهكذا في سائر الأعياد، حتى تظل ذكرى عيد الغدير باقية على مر الأيام والدهور.

٢٢

شعار التشيع في مصر

كان (جوهر) أميراً لعسكر (المعز لدين الله العلوي)، ورد مصر يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة ٣٥٨هـ، وحط رحله في القاهرة، وأضاف هذه العبارة إلى خطبة صلاة الجمعة:

اللهم صل على محمد المصطفى، وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وأضاف في الأذان ـ كما كانت عليه الشيعة ـ : (حي على خير العمل).

۞ جوهر: هو أبو الحسن بن عبد الله الرومي ـ غلام وأمير عسكر المعز الفاطمي ـ فتح مصر سنة ٣٥٨هـ، وفي نفس السنة قام ببناء القاهرة، وفرغ من بناء الجامع الأزهر سنة ٣٦١هـ، وتوفي سنة ٣٨١هـ.

۞ وأما المعز لدين الله: فهو أبو تميم معد بن إسماعيل، رابع الخلفاء الفاطميين الإسماعيليين، المولود يوم الاثنين ١١ / شهر رمضان / سنة ٣١٩هـ في المهدية، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه وذلك سنة ٣٤١ هـ، هاجر من المغرب إلى مصر في يوم الاثنين ٢٢ / شوال / سنة ٣٦١ هـ، وحط رحله في مدينة القاهرة الجديدة، ولم يغادرها حتى توفي بها وذلك في يوم الجمعة ١١ / ربيع الآخر / سنة ٣٦٥ هـ، عن عمر ناهز الـ (٤٥) عاماً.

٢٣

القتل الجماعي

بعد أن فتح المنصور الدوانيقي الشام وقتل مروان الحمار، قال لأهل خراسان وكانوا من عسكره: تهيئوا في اليوم الفلاني لأتدبر فيه لقتل آل مروان.

وفي اليوم المعين دعا فيه بني مروان ـــ وكانوا ثمانين رجلا ـــ للحضور لأخذ العطايا.

فلما حضروا المجلس نادى رسول المنصور ـــ وبصوت عال ـــ : هلم يا حمزة ابـــن عبـــد المطلب! لتأخذ عطاءك، فتيقن بنو مروان هلاكهم.

وصاح ثانية وقال: أين الحسين بن علي؟ هلم.

وصاح في المرة الثالثة قائلاً: أين زيد بن علي؟

وجاء في المرة الرابعة ونادى: أين يحيى بن زيد؟

ثم سمح لهم بدخول مجلس المنصور، وكان من بينهم عمر بن يزيد وكان صديقاً قديماً للمنصور، فأجلسه معه على البساط، وأذن للبقية بالجلوس، وقد أحاط بهم أهل خراسان من كل جانب وبأيديهم الأعمدة.

فقال المنصور: أين الشاعر العبدي؟.

فأتي به وأخذ ينشد شعرا في مدح بني العباس وذم بني أمية.

فقال له عمر بن يزيد: يابن الزانية!

فسكت العبدي، وأشار عبد الله برأسه إلى الأرض، وبعد لحظات طلب منه الاستمرار في الإنشاد، ولما فرغ من إلقاء قصيدته أهداه عبد الله صرة فيها ثلاثمائة دينار. ثم التفت إلى أهل خراسان، وقال: أعطوا.

فحطموا رؤوسهم بالأعمدة التي كانوا يحملونها معهم وتناثرت مخاخهم. ثم التفت إلى عمر بن يزيد قائلاً: ما الفائدة من بقائك في الحياة بعد هؤلاء؟

قال: هو كذلك.

فقاموا بقتله هو الآخر.

وأمر بوضع شيء على الجنائز، وافترش سفرة الطعام، وأخذوا يتناولون الطعام بالرغم من صراخ بعضهم.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام قال: لم أهنأ بطعام مثل اليوم منذ عرفت الحسين t، ثم أمر بسحبهم من أرجلهم إلى دار الأمارة وجلدهم.

وبعد يوم واحد من الحادث، أمر بفتح شباك الغرفة المطلة على الحديقة ليدخل إليهـــا ريح الجنائز، حتى وصلت ريحهم إلى من كان في المجلس.

فقيل له: ألم تأمر بغلق الشباك.

فقال: إن هذا الريح عندي أفضل من المسك، وأسر للقلب.

۞ إن فاتح الشام وقاتل بني أمية هو عبد الله بن علي الذي تولي الحرب مع بني أمية من قبل المنصور، وكان والياً على الشام، والظاهر أن هذه الحادثة تمت على يده.

۞ وأما مروان بن محمد، المعروف بمروان الجعدي، ومروان الحمار، فهو آخر خلفاء بني أمية، الذي خرج عليه أبو مسلم الخراساني وقتله سنة ١٣٣هـــ، وبقتله انقرضت دولة بني أمية التي حكمت أكثر من ثمانين عاماً، وفي القصة عبرة لمن ظلم قال الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها
وما ظالم إلا سيبلى بظالم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كما إن في قصة (بخت النصر) عبرة لمن اعتبر.

٢٤

لا تغسلوا دمي

في سنة ٥١ هـ وعندما أريد قتل حجر بن عدي في مرج عذراء بأمر من معاوية ،التفت إلى أقاربه الذين حضروا قتله قائلاً:

لا تفكوا قيودي، ولا تغسلوا الدم من بدني وملابسي، لأني في طريق الآخرة سألتقي بمعاوية.

وقد ورد إن الإمام موسى بن جعفر دفن بقيوده حسب وصيته.

۞ حجر بن عدي الكندي: المعروف بـ(حجر الخير) من أصحاب رسول اللهp، وكان من الأبدال، ومن الأصحاب الأوفياء لأمير المؤمنين t، وكان يسكن الكوفة.

وفي سنة ٥١ هـ، كان زياد بن أبيه والياً على الكوفة من قبل معاوية، وكان زياد ـ طبقاً لسنة معاوية ـ ينال من أمير المؤمنين t ويقع فيه، وكان حجر وأصحابه يقابلونه بالمثل.

فما كان من زياد إلا أن يأخذ حجرا مع أحد عشر من أصحابه مكبلين بالحديد، مع شهادة تزويرية وأرسلهم إلى معاوية في الشام، وهناك لقوا حتفهم على يد معاوية في (مرج عذراء)، رضوان الله عليهم.

٢٥

المرأة الصابرة

كانت امرأة صالحة تسمى بـــ : (أم عقيل) تعيش في الصحراء، وقد دخل عليها بعض الضيوف، وفي أثناء ذلك جاءها أحد الرعاة وقال لها: إن ابنك عقيل كان مع السباحين، ولما ازدحم السباحون على البئر أوقعوه في البئر وفارق الحياة.

فقالت المرأة للراعي: هلم معي لنؤدي حق الضيافة.

فجاءت بكبش فذبحه الراعي، وقامت بتهيئة الطعام وقدمته لضيوفها، فتناول الضيوف الطعام، وتعجبوا من صبر هذه المرأة وقوة قلبها.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام، تقدمت أم عقيل إلى الضيوف، وقالت: هل فيكم من يقرأ القرآن؟

قال أحدهم: نعم.

قالت: اقرأ لي آيات لأتسلى بها.

فقرأ هذه الآية:﴿**وبشّر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾ [٢٨].

فالتفتت المرأة إلى الضيوف وقالت: أستودعكم الله، ثم اتجهت إلى القبلة وصلت عددا من الركعات..وقالت: إلهي! قد عملت بما أمرت به، فاعمل بما وعدت به.

---

[٢٨] سورة البقرة : ١٥٥- ١٥٦ .

٢٦

امرأة شجاعة

لما ذهب معاوية إلى المدينة، أرادت بكارة الهلالية أن تدخل عليه، وكانت امرأة شجاعة، ومن أنصار أمير المؤمنين علي t ومحبيه، وقد ضعف بصرها لكبر سنها.

ولما أذن لها معاوية دخلت عليه وسلمت وجلست.

وبعد أن رد معاوية عليها السلام، سألها: كيف حالك يا خالة؟

قالت: بخير.

قال معاوية: أنزلك الدهر.

قالت: هكذا تفعل الأيام، كل شيء يتغير، وكل حي يصل إلى الشيخوخة، وكل ميت يذهب به إلى القبر.

قال عمر بن العاص: يا أمير المؤمنين! هذه المرأة كانت تحرض الناس علينا في صفين، وتقول:

يا زيد! دونك فاستتر من دارنا سيفاً حساما في التراب دفينا
قد كنت أذخره ليوم كريهة فاليوم أبرزه الزمان مصونا

وقال مروان: والله، هي القائلة:

أترى ابن هند للخلافة مالكاً هيهات ذاك وإن أراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة أغراك عمرو للشقاء وسعيد

وقال سعيد بن العاص: والله، إنها كانت تقول:

قدكنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله أخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم للزمان خطيبهم بين الجميع لآل احمد عائبا

فلما سكتوا، قالت: والله، لقد قلت ذلك، وأكثر من هذا قد خفي عليكم.

فتضاحك معاوية وقال: هذا لا يمنع من إحساني وجميلي لك، فاطلبي ما تريدين.

قالت بكارة: لا أريد شيئاً منك وقامت وذهبت.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٧

ينتقد صلح الحديبية

ورد في التاريخ إن عمر اعترض على صلح الحديبية، وقال: يا رسـول الله! ألم نـك مسلمين؟

قال p: بلى.

قال: ألم يكونوا كفارا؟

قال p: بلى.

قال: فلماذا نعطي الدنية في ديننا؟

قال p: أنا اعمل بما أُمرت به.

فلما خرج من عند الرسول p، قال لأبي بكر: ألم يعدنا النبي p بأننا سوف نـدخل مكة، في حين أننا الآن نرجع أذلاء خائبين، ولو كانت لنا العزة لما قبلنا الذلة.

فقال له أبو بكر: ويحك! الزم ركابه، والله إنه لرسول الله، والله لا يضله.

ثم أضاف أبو بكر: فهل قال لك النبي p: بأننا سوف ندخل مكة هذا العام؟

قال: لا.

قال أبو بكر: فسوف تدخل مكة حتماً.

وعندما فتح رسول الله p مكة، أخذ بيده مفاتيح الكعبة، وقال لعمر: هذا ما وعدت به.

۞ كان صلح الحديبية في شهر ذي القعدة، من السنة السادسـة للـهجرة النبويـة الشريفة، ولما علم كفار مكة بمنزل الحديبية، اتخذوا منزلا في مكة قبله، وبعـد محادثـات طويلة توصلوا إلى معاهدة صلح بينهم وبين الرسول p، تقضي أن لاتكون محاربة بين النبي p وأهل مكة مدة عشر سنوات، ويسافر الطرفان كل منهما إلى بلاد الآخر بدون ممانعة، وكل من أسلم من الكفار فعلى قريش أن لاتؤذيه، وكل من يلتجـئ لقـريش، فعلـى

المسلمين أن لا يعترضوا طريقه.

وفي السنة القادمة أدى رسول الله p والمسلمون معه فريضة العمرة، ولم يبق في مكة أكثر من ثلاثة أيام.

وبهذه الحكمة الرائعة مهّد الرسول p لفتح مكة عاصمة الكفر يوم ذاك، بدون حرب أو إراقة دم[٢٩].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٢٩] راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) للإمام المؤلف دام ظله.

٢٨

الغـــش والأفاعي

روي عن عبد الحميد بن محمود، قال:

كنت جالساً عند ابن عباس، فجاءه رجل وقال: جئنا نريد الحج، وقد فـــارق أحـــد أصحابنا الدنيا في مكان يعرف بـــ (الصفاح)، فحفرنا له قبرا لندفنه، فرأينا أفاعي سوداء قد ملأت اللحد، فحفرنا قبراً ثانياً، فرأينا القبر قد امتلأ بالحيات أيضاً، فحفرنا قبراً ثالثـــا، فوجدناه كذلك وقد دخلته الأفاعي، فتركنا جنازته بدون دفن، وجئناك لتجد لنا حّلاً في ذلك.

فقال ابن عباس: إن هذه الأفاعي هي عمل الرجل، اذهبوا إلى الميت، وضعوه علـــى طرف قبر، فلو حفرتم الأرض كلها فسيكون فيها أفاعي.

فرجع الرجل ووضعوا جنازة صاحبهم في أحد القبور.

وبعد أن عادوا من سفرهم ذهبوا إلى زوجته، وأعلموها بوفاته، وسألوها عن عملـــه ماذا كان؟.

فقالت: كان يبيع الطحين، ويأخذ خالصه، ويقوم بخلط الباقي مع الـــتبن ويبيعـــه للناس.

٢٩

جواب الأبله

كان إبراهيم بن المهدي أخو هارون العباس، منحرفا أشد الانحراف عن أمير المؤمنين علي ﷺ، فقال للمأمون يوما: رأيت في المنام علي بن أبي طالب، ورافقته في الطريق، حتى وصلنا جسراً، فأراد أن يسبقني فأخذته وقلت: أنت تدعي الخلافة لأنك زوج لبنت النبي [٣٠] في حين أن الخلافة تليق بنا أكثر؟ ولم أحصل منه على جواب كامل وبليغ!!.

فسأله المأمون: بماذا أجابك؟

فقال: أجابني بكلمة: (سلاماً سلاماً).

فقال المأمون: والله، لقد أجابك جواباً كاملاً وبليغا.

قال إبراهيم: وكيف ذلك؟

قال المأمون :لما علم أنك جاهل لم يجبك ،إن الله تعالى يقول: **﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾**[٣١].

۞ إبراهيم بن المهدي العباسي: هو أخو هارون، وكان أسود اللون، وكان قبيحاً، وكان شاعراً ومغنياً، وكان يضرب على العود، وكان أبو فراس الحمداني يسميه (شيخ المغنين)، وبويع له في بغداد سنة ٢٠٢ هـ بعد قتل الأمين، وخلع في ذي الحجة سنة ٢٠٣ هـ، واختفى بعد خلعه مدة سبع سنوات، حتى ألقي عليه القبض وهو يرتدي ملابس النساء، وجيء به إلى المأمون، وبعد الالتماس وإظهاره الندم عفي عنه.

وإليه يشير الشاعر:

---

[٣٠] لا يخفى أن أمير المؤمنين ﷺ قد نصبه الرسول بأمر من الله تبارك وتعالى في يوم الغدير خليفة من بعده على المسلمين، فكان إماماً من بعد رسول الله على الأمة لنصه p لا لكونه زوج ابنته.

[٣١] سورة الفرقان : ٦٣ .

منك عليه أمر منهم صاحبكم وشيخ المغنين إبراهيم أمر كلهم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٠

أبو موسى الأشعري

روى سويد بن غفلة قال:

كنا بجانب الفرات، فسمعنا أبو موسى يقول: سمعت رسول الله p يقول:

أبتلي بنو إسرائيل فتفرقوا واختلفوا، انتخبوا شخصين للحكومة، فأضل الحكمان، وأضلوا الناس، وسوف تبتلي أمتي أيضاً تحكم اثنين فيضلان، ويضل الناس بسببهم.

يقول سويد: فقلت لأبي موسى: لا جعلك الله أحد الحكمين.

فلما سمع أبو موسى هذا الكلام، أخرج قميصه من بدنه، وقال: أنا أخشى الحكومة، و لم أفكر بها أبداً، فكما خلعت هذا القميص من بدني، أخرجها ـ أي الحكومة ـ من فكري .

۞ أسلم سويد بن غفلة على عهد الرسول p، ولكن لم يره، أعطى صدقته لمن بعثه الرسول p إليه، ورد المدينة يوم دفن الرسول الأكرم p، وسكن بعدها الكوفة.

وكان إلى جانب أمير المؤمنين علي t في معركة صفين، ثم خدعه عمرو ابن العاص في قصة التحكيم، وتوفي سنة ٨٠ هـ، بعد أن عمّر مائة وثمانية وعشرين عاماً.

واسم أبو موسى: عبد الله بن قيس، عينه الرسول الأكرم p حاكماً لزبيد، وعدن، وسواحل اليمن.

كما حكم البصرة والكوفة أيام الخليفتين الثاني والثالث.

وفي خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t كان والياً للكوفة، وقد ظهر منه الجفاء وعدم الوفاء لأمير المؤمنين علي t، اختير للحكومة من قبل أصحاب الإمام t، وكانت عاقبته أن أغراه عمرو بن العاص، فخلع الإمام t في قصة مشهورة[٣٢].

---

[٣٢] راجع المناقب ج٣ ص١٨٥ فصل في الحكمين والخوارج.

٣١

ابن عمر يطمع في الخلافة

عندما حضر الموت عمر بن الخطاب، جاء إليه ابنه (عبد الله) ظناً منه أن أباه سيطرحه خليفة للناس وقال: يا أمير المؤمنين! استخلف لأمة محمد p، فلو حضر عندك راعياً للإبل وجاءت أغنامك إليك بدون راع، ألم توبخه وتقول له: لم ضيعت الأمانة، وتركتها بدون مستحفظ؟ فلا يمكن لأمة محمد p أن تبقى بدون مسؤول، فانتخب لهم خليفة يتولى أمورهم.

فقال عمر: إذا عينت لهم خليفة لم أكن قد عملت شيئاً جديداً، لأن أبا بكر عمل هذا العمل، وإذا تركتهم وشأنهم فلم أعمل شيئاً جديداً أيضاً، لأن رسول الله p فعل ذلك، ولم يعين خليفة له!!.

وما أن سمع عبد الله هذا الكلام من أبيه، حتى يأس من الخلافة.

۞ أقول: ما أشار به عبد الله من لزوم الاستخلاف هو الصحيح، والرسولp لم يترك الأمة بدون خليفة، وكان p أحرص من غيره على أمته وكان يعلم بلزوم بقاء الإسلام محفوظاً مصاناً... فهل يمكن مع هذا أن نتصور أنهp التحق بالرفيق الأعلى دون أن يبين للمسلمين خليفته من بعده، وقد صرحp في مواطن متعددة بمن سيخلفه، ونصّت على ذلك الروايات المعتبرة بين الفريقين، مثل حديث يوم الإنذار، وحديث الغدير، وحديث المنزلة، وأحاديث أخرى كثيرة[٣٣].

---

[٣٣] للتفصيل راجع كتاب (الغدير) للعلامة الاميني (قدس سره) .

٣٢

من حيل معاوية

لما أصبح معاوية طاعناً في السن، لم يكن ينام ليلاً، وعندما يحاول النوم قريب الصبح، يزعجه صوت الناقوس، فالتفت يوماً إلى أصحابه وقال: يا معشر العرب! هل فيكم أحد يأخذ بقولي؟ وسأدفع له ثلاث ديات معجلا، وديتين بعد الرجوع.

فقام شاب من قبيلة غسان، وقال: أنا لهذا الأمر.

فقال معاوية: تأخذ رسالتي إلى قيصر، وعند الوصول إليه تؤذن بصوت عال.

قال الشاب: وماذا بعد ذلك؟.

فقال معاوية: هذا فقط.

فقال الشاب: يا له من عمل بسيط، ومكافأة كبيرة.

فأخذ الرسالة، واستعد للذهاب، وما أن وصل باب قيصر حتى أخذ يؤذن بصوت عال يسمعه كل الناس، فحمل عليه القساوسة، بالسيوف وأرادوا قتله.

فلما وقع بصر قيصر عليه طرح نفسه عليه، وأقسم على القساوسة بحق عيسى أن يرفعوا أيديهم عنه ـــ أي الشاب ـــ .

فلما سكتوا عنه، اخذ قيصر الشاب معه وأجلسه على التخت أمام وجهه، ثم التفت القيصر إلى القساوسة قائلا:

يا معشر القساوسة، إن معاوية قد كبر، ولم ير النوم، وأن أصوات النواقيس تزعجه، فأرسل هذا الشاب ليؤذن هنا حتى نقتله، ومن ثم يتخذ معاوية من قتله ذريعة فيقوم بقتل جميع المسيحيين في الشام، لأجل أصوات النواقيس، ولكن على عكس ما يتخيله معاوية فينبغي أن يعود الشاب سالماً، فجهزه للرجوع إلى الشام.

فلما رأي معاوية أن الشاب قد عاد حياً وسالماً، سأله: عدت سالماً؟

قال: نعم، ولكن ليس من جانبك، وقصى لهم القصة.

۞ أقول: لعل قيصر علم بالمكيدة من بعض جواسيسه في الشام.

٣٣

إرم ذات العماد

قيل: كان في مدينة دمشق عمارة هيكل ومعبد، يسمى (جيرون) نسبة إلى بانيه ومؤسسه وهو جيرون بن سعد العادي، وقد جلب لبنائه أحجار المرمر من مختلف الأمكنة.

وقال بعض بأن: ﴿**إرم ذات العماد**﴾ [٣٤] التي ذكرها القرآن الكريم إشارة إلى هيكل جيرون.

وقال كعب الأحبار: إنه غير ذلك.

وكتب صاحب كتاب (قمقام) قائلاً:

لما جيء برأس الحسين t وأصحابه، والأسرى من أهل البيت من ساحة جيرون ليدخلوا الشام، كان يزيد جالساً في الغرفة المطلة وكان على ذلك يظهر الشماتة..

فلما وقع نظره على الأسرى والرؤوس أنشد هذه الأبيات:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت

تلك الشموس على ربى جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضيت من الرسول ديوني

---

[٣٤] سورة الفجر: ٧.

٣٤

أراد إحراق بني هاشم

روى المسعودي قائلا: إن عبد الله بن الزبير جمع بني هاشم في سجن عارم بمكة، وملأ فوهة السجن بالحطب، وهددهم بأنهم إن امتنعوا عن بيعته، فسيقوم بإشعال الحطب ليحرقهم.

ولما علم المختار الثقفي بالأمر، بعث أبو عبد الله الجدلي في أربعة آلاف راكب لإنقاذهم.

فأخذ عروة بن الزبير ـــ أخو عبد الله ـــ بإعذار أخيه في جمعه لبني هاشم وتهيئة الحطب، وإيداعهم السجن، وقال:

أراد بهذا العمل عدم اختلاف الكلمة، وأن لا يتفرق المسلمون، وعدم دخولهم البيعة، كما فعل عمر مع بني هاشم عندما تخلفوا عن البيعة، فجمع الحطب ليحرق عليهم الدار[٣٥].

۞ عبد الله بن الزبير: كنيته أبو خبيب، أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر، ولد في السنة الأولى من الهجرة، كان مع خالته عائشة في معركة الجمل وكان من قادة عسكرها، فر من المدينة إلى الكعبة والتجأ إليها عندما أريد منه أخذ البيعة ليزيد، وبعد وفاة يزيد بويع بالخلافة، قتل في منتصف جمادى الآخرة سنة ٧٣ هـ بأمر من عبد الملك بن مروان، وذلك بعد أن أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي لمحاصرة مكة، وكان عبد الله بن الزبير منحرفا أشد الانحراف عن أمير المؤمنين علي t واهل بيته وكان عدواً ومبغضاً لهم.

ذكر اليعقوبي: إن عبد الله ترك الصلوات على محمد p في الصلاة أربعين يوماً، ولما سئل: عن سبب تركه الصلاة على محمد p؟.

---

[٣٥] راجع كتاب (الامامة والسياسة) لابن قتيبة في تفصيل قصة جمع الحطب على بيت فاطمة .

قال : إن له أهيل سوء!!، إذا ذكرته شمخوا بأنوفهم.

۞ وأما عروة بن الزبير: فهو أخو عبد الله، وكان قد خرج مع خالته في حرب الجمل، لكن ردوه لصغره، إذ كان عمره ثلاث عشرة سنة. وكان من المنحرفين عن أمير المؤمنين علي t أشد الانحراف، وكان قريباً من بني أمية مقربا لديهم.

۞ وأما المختار بن أبي عبيد الثقفي، فأمه دومة بنت وهب، ولد في السنة الأولى للهجرة، ظهر في سنة ٦٦ هـ، وقتل قتلة الإمام الحسين t، قتله مصعب ابن الزبير سنة ٦٧ هـ، كانت إمارته سنة ونصف وعمره ٦٧ سنة على قول.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٥

أبو هريرة

إن أبا هريرة كان يحب أكل المضيرة، وكان إذا حان وقت الطعام يذهب إلى مائـــدة معاوية ليتناول منها المضيرة، وإذا حان وقت الصلاة تراه يجيء عند أمير المؤمنين علـــي t ليقتدي به، ولما اعترض عليه ذلك؟ أجاب: بأن مضيرة معاوية ألذ وأدسم، والصلاة خلف علي t أفضل وأتم..

وكان إذا وقعت الحرب يقف على جبل هناك يتفرج ويقول: والوقوف عليها آمـــن وأسلم.

ويظهر أن ذلك كان في وقعة صفين حيث كان أمير المؤمنين علي t ومعاوية قريبـــان كل من الآخر في جبهتي الحرب.

والراوي لهذه القصة هو الزمخشري وهو من مشاهير علماء أهل السنة، له مؤلفـــات عديدة، منها: (تفسير الكشاف)، وكتاب (ربيع الأبرار) وقد لخصت هذا الكتاب[٣٦].

۞ ولد الزمخشري في ٢٧ / رجب / سنة ٤٦٧ هـــ، في زمخشر، واختار السكن في مكة المكرمة، وبقي بها مدة طويلة، وعاد أخيراً إلى مسقط رأسه، إلى أن مـــات في ســـنة (٥٣٨هـــ).

---

[٣٦] اسم الكتاب (تذكرة الأخبار في تلخيص ربيع الأبرار) اختار الإمام الشيرازي منه مـــا يطـــابق أصولنا وأحاديثنا وما ورد فيه من فضل أهل البيت (عليهم السلام).

٣٦

علي t والزبير

دخل الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) مجلس معاوية، وكان فيه: عبد الله بن الزبير، وأبو سعيد بن عقيل..

فالتفت معاوية إلى الإمام الحسن t، وقال: علي أكبر أم الزبير؟

فقال الإمام الحسن t: سنهما متقارب، وعلي أكبر من الزبير، رحم الله عليا .

فقال ابن الزبير: رحم الله زبيراً..

فتبسم الإمام الحسن t ولم يقل شيئاً.

فقال أبو سعيد: اتركوا الكلام عن علي t والزبير، فعلي t دعا الناس إليه وكان قائدا لهم فتمسكوا به وارتضوه إماما، وأما الزبير فقد كان يدعو لامرأة تترأس عليهم وتقودهم، فلما التقى العسكران فر الزبير من المعركة ولم يثبت حتى يتبين له الحق من الباطل، قتله رجل غير معروف بعد أن صادفه ـــ يعني به ابن جرموز ـــ وجاء برأسه إلى علي t ولكن علياً t ابن عمه رسول الله p واصل جهاده ولم يفر، فرحم الله علياً ولا رحم الزبير.

٣٧

اسم محمد p

ذكر بعض أنه لم يسم بهذا الاسم المقدس قبل الرسول الأكرم p غير ثلاثة نفر، وهم: محمد بن سفيان المحاشعي جد جد الفرزدق ، ومحمد بن احيحة بن جـــلاح أخـــو عبـــد المطلب لأمه، ومحمد بن حمران بن ربيعة.

وما سموا بهذا الاسم إلا لطمع آبائهم بوصول أبنائهم إلى مقام النبوة.

وذلك حيث كان آباء هؤلاء الثلاثة قد حلوا ضيوفا على أحد الملوك، وكان مطلعـــاً على الكتب الأولى، وتحدث لهم عن اسم الرسول p وبعثته.

ولما سافر الآباء الثلاثة كانت نساؤهم حاملات، ونذر كل واحد منهم أنه لو ولد له مولود ذكر يسميه باسم (محمد)..

وقد وفوا بنذرهم وسمّى كل واحد منهم ولده باسم (محمد)..

لكن الله سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته.

٣٨

اعرف قدرك

كان وائل بن حجر بن ربيعة من كبار حضر موت، وكان آباؤه ملوكا لها.

تشرف وائل بلقاء الرسول الأكرم p في المدينة، فقام p بإكرامه واحترامه كثيراً، فقد افترش عباءته له، واهداه قطعة أرض وأمر معاوية بأن يصحبه إلى تلك الأرض ، وكان ذلك اليوم حارا جدا، وكان معاوية حافي القدمين ويسير خلف جمل وائل، فأثر الحر برجلي معاوية وطلب من وائل أن يركب معه الجمل، فقال له وائل: بأنك غير لائق للمساواة بالكبار.

فقال معاوية: إذا كان كذلك فاعطني نعليك لأقي بهما رجلي من الحر.

فقال وائل: يا بن أبي سفيان! ليس من البخل أن لا أعطيك نعلي، ولكن لا أحب أن يسمع أهل اليمن بأنك لبست نعلي، ولكني أسمح لك بأن تمشي على ظل جملي، وهذا المقدار من الشرف يكفيك.

وبقي وائل حيا حتى زمان حكومة معاوية، وقد ورد يوما مجلس معاوية، فعرفه وذكره بما جرى له في الماضي، فتظاهر معاوية باحترام وائل، وطلب من وائل أن يقبل عطاياه وصلاته، فرفض وائل ذلك.

ثم اقترح معاوية عليه بأن يقبل منه راتبا شهريا.

فقابله بالرفض أيضاً، وقال: إني غير محتاج لهذا، ولك أن تعطيه لغيري ممن يستحقه.

٣٩

أبو سفيان يعلن باطنه

قال الشعبي: لما بويع عثمان دخل منزله، فالتف حوله بنو أمية، وجاء أبو سفيان وهو أعمى يومذاك يقوده غلامه، حتى دخل عليهم، وقال: هل في مجلسنا أحد نتقيه؟

فقيل له: انطلق لحاجتك يا أبا سفيان!

فقال: تلقفوها يا بني أمية! فو الذي يحلف به أبو سفيان، لا جنة ولا نار، مازلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم، اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك ملك غاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية.

۞ أبو سفيان: اسمه (صخر بن حرب) كان من زعماء قريش في الجاهلية، وبعد ظهور الإسلام كان من اشد أعدائه وأعداء نبيه p ، وفي معركتي أحد والخندق كان يقود قريش وبني كنانة ضد الرسول p، أظهر إسلامه في فتح مكة سنة ثمان للهجرة، وكان مع الرسول p في حرب حنين والطائف، وتولى نجران بأمر من النبي p حين وفاته..

ولد أبو سفيان سنة ٥٧ قبل الهجرة، ومات سنة ٣١ هـ.

٤٠

عقيل يدافع عن علي t

كان عقيل بن أبي طالب t يأتي معاوية، فيكرمه ويرفع مكانه، ويقضي حوائجه، ويؤدي ديونه وذلك في بعض المهام الذي كان يرسله فيه أمير المؤمنين علي t .

فقال له معاوية يوما: والله، إن عليا لن يرع لك حرمة، فقطع صلة القرابة، ولم يصلك.

فقال عقيل: إن عليا t كان يحسن إلي كثيرا، وكان يرعى القرابة وصلة الرحم، والله لقد كان علي t حسن الظن بالله، وأنت سيئ الظن بالله، حفظ علي t الأمانة وأصلح الرعية، وأنت قد خنت الأمانة، وأفسدت الرعية، وأجريت عليهم ظلما وجورا ،فارفع لسانك عن علي t .

ومرة ثانية قال معاوية لعقيل لما دخل عليه : كيف رأيت عليا وأصحابه؟

قال: كأنه رسول الله p وأصحابه.

قال: فأنا؟

قال: فكأنك أبا سفيان وأصحابه.

فقال له: أنت ضرير.

قال: هو أولى أن لا أراك.

قال: أنتم تصابون في أبصاركم.

قال: وأنتم تصابون في بصائركم.

۞ عقيل ثاني أولاد أبي طالب ، والأخ الأكبر لأمير المؤمنين علي t، وكان شخصاً حاضر الجواب، عالماً بأنساب قريش وأيام العرب، هاجر إلى المدينة سنة ثمان للهجرة.

قال له رسول الله p: (أحبك حبين: حباً لقرابتي منك، وحباً لما كان عمي أبو طالب

يحبك)[٣٧].

توفي عقيل في زمان معاوية، واختلف في زمان مجيئه إلى معاوية، فهل كان في زمان علي t ، أو بعد شهادته؟

يقول البعض: إن ذلك كان بعد شهادة أمير المؤمنين t..

ويقول البعض: كان يرسله أمير المؤمنين علي t بنفسه إلى معاوية ليعلم ـــ حسب الظاهر ـــ ما يكيد له من المكائد.

[٣٧] راجع الامالي للشيخ الصدوق: ص ١٢٨، المجلس السابع والعشرون الحديث٣، وفيه : (قال عليt لرسول الله p يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً؟ قال: إي والله إني لأحبه حبين : حباً له وحباً لحب أبي طالب له).. وشبهه في علل الشرايع: ص١٢٢ الحديث١ باب علة محبة النبي p لعقيل بن أبي طالب حبين.

٤١

أنوشيروان ومزدك

ظهر مزدك في زمان قباد بن فيروز، وكان يفسر كتاب (اوستا) ويؤوّله، وكان يوافق زرادشت في بعض الأمور، ويخالفه في أخرى، وأضاف بعض الأحكام لذلك الكتاب من عنده، وحذف منه أشياء، وكان يرى المساواة في الأموال والأملاك والغلمة والجـــواري، حتى إباحة النساء ، فأخذ عمله هذا رونقا، فكثر أتباعه ومريدوه، الأمر الذي أدى بقباد أن يتبعه على ذلك وكان حسب المصطلح في هذا اليوم شيوعيا.

فقال يوما لقباد: اليوم يومي، فينبغي، عليك أن تضع امرأتك ـــ وهي أم انو شيروان ـــ تحب تصرفي.

فاضطر قباد لقبول ذلك.

فوقع أنو شيروان على قدمي مزدك، وخلع نعله من رجله، وقبلّ قدمه، وقال: لـــك سلطة التصرف في جميع الأموال والأملاك، ولكن لا تتعرض بأمي، وبعد إلحاح شديد قبل مزدك ذلك.

ولما وصل أنو شيروان إلى السلطة، أذن لعموم الناس أن يدخلوا عليه، وكان مزدك من الذين ورد مجلسه، ثم ورد مجلسه أيضاً المنذر بن ماء السماء وكان واليا للحكومة الإيرانية وممثلا لها على الحيرة، وكان أول من عزله قباد.

قال أنو شيروان: كنت أتمنى شيئين من الله، وقد أعطاني.

فقال مزدك: أيها الملك، وما هذان الشيئان؟

قال: أحدهما أن يعود هذا الرجل العظيم ـــ المنذر ـــ إلى عمله السابق ، والثاني : أن أقتل هؤلاء الذين لا دين لهم.

فقال مزدك: فهل تقدر على قتل الناس جميعاً؟

وكان أنو شيروان يتغافل ولم يصرح بل يلوح، حتى أخذته حال الجد، فقال: نساؤك

الزانيات موجودات هنا؟! والله، من اليوم الذي قبلت رجلك، لم تذهب الرائحة الكريهة التي في رجلك من أنفي، ثم أصدر أمره بضرب مزدك وجلده وقتله.

وفي نصف يوم واحد قتل ألف شخص من المزدكية، وقسم أموالهم بين الناس.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤٢

الربيع بن خثيم

عندما خرج أمير المؤمنين علي t إلى حرب صفين، جاءه عدة من أصحاب عبـــد الله بن مسعود، وقالوا له:

نحن نصحبك إلى صفين ونحط خيامنا قريبا من عسكرك، لنرى ماذا تفعلون أنتم وأهل الشام؟

فإذا رأينا خلافا وفتنة من أحد الطرفين، أو يظلم أحد الآخر، فنقوم ضده ونقاتله.

فأجاب الإمام t: أحسنتم، هذا هو مفهوم الدين، والعلم بالسنة، فكل من لا يرضـــى بهذا القول فهو خائن ومتكبر.

ثم جاء عدة من أصحاب ابن مسعود، وفيهم: الربيع بن خثيم، وكان عددهم يقارب الأربعمائة رجلا، فقالوا:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا أمير المؤمنين! إننا قد شككنا في هذه الحرب، مع أننا لا ننكر فضـــلك ومقامـــك، والمسلمون بحاجة إلى الجمع لحماية حدود الدولة الإسلامية من مهاجمة الأعداء، ألا تأمرنا بمحاربة أعداء الإسلام وتبعث بنا إلى إحدى حدود الدولة الإسلامية؟

فأرسلهم أمير المؤمنين علي t إلى بعض الثغور وولى عليهم الربيع بن خثيم، وكانـــت راية الربيع أول راية وضعها أمير المؤمنين علي t في الكوفة.

۞ الربيع بن خثيم: المعروف بـــ (الخواجة ربيع) المدفون على بعد فرســـخين مـــن المشهد الرضوي المقدس، من الزهاد الثمانية وعبادهم..

كان من أصحاب أمير المؤمنين t، وله كلماته الحكمية وكمالاته النفسية، واختلـــف فيه، وأكثر العلماء على مدحه وتجليله، وقد رد المرحوم المامقاني على أكثر الشبهات التي حيكت حوله.

توفي سنة ٦١هـــ، وقيل: سنة ٦٣هـــ.

٤٣

لو كففت عن هذا الرجل

روي أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير! إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن هذا الرجل؟ يقصدون الكف عن سب أمير المؤمنين علي t ومطاردة أصحابه.

قال: لا والله، حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

۞ هذا وقد قال رسول الله p: (من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله)[٣٨]، وقالp: (من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة)[٣٩] وأمير المؤمنين علي t سيد الأولياء[٤٠].

قال الشاعر:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه
أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

---

[٣٨] الامالي للشيخ الصدوق: ص ٢٩٧ المجلس الحادي والعشرون، والمناقب ج٣ ص٢٢١ فصل في سبه t .

[٣٩] علل الشرايع: ص ١٢ ح٧ باب علة خلق الخلقة واختلاف احوالهم .

[٤٠] ورد هذا التعبير في المناقب: ج٣ ص٣٧٦، وغوالي اللئالي: ج١ ص١٢.

٤٤

علي t والدهاقين

حينما عزم أمير المؤمنين علي t الذهاب إلى صفين ووصل إلى مدينة الأنبار، استقبله بنو خشنوشك، وكانوا دهاقين لتلك المدينة، فارتجلوا بعد أن كانوا راكبين، وأخذوا يركضون ويطوفون حوله، وتركوا عددا من البغال في رأس الطريق، فسألهم الإمام t : لمن هذه التخوت، وهذا العمل الذي أقدمتم عليه؟

قالوا: هذا مراسيم نقوم بها لتعظيم كبرائنا، وجئنا بالبغال لنقدمها هدية لك، ورأينا تهيئة الطعام للجنود، والعلف لخيولهم.

فقال الإمام t : إن هذا العمل الذي تقومون به من توقير الكبار وتعظيمهم لا ينفعهم ذلك، إنما هو يزيد في أتعابكم لا غير، ولا تفعلوا هذا بعده، وأما بغالكم ـــ إن كنتم راضين بذلك ـــ نخرجها من عطائكم، وأما الطعام والعلف الذي هيأتموه لم نقبله ما لم ندفع ثمنه.!

قالوا: وسنأخذ قيمته منك فيما بعد.

قالt : لا أرضى بذلك ونحن نقنع بطعام بسيط، وأقل من طعامكم.

فودعهم، وترك الطعام والعلف، وذهب.

۞ وهكذا أراد أن يبين الإمام حكم الإسلام والطريقة التي يجب أن يتبعها الحاكم الاسلامي فلا يظلم الناس ويصادر أموالهم، واللازم اقتداء الحكام به إن ادعوا الإسلام وإلا :

إن من يدعي الذي ليس فيه
كذبته شواهد الامتحان

٤٥

فضل العلم

أسر الرسول الأكرم p سبعين محارباً من الكفار في معركة بدر، وكان عدد من أهل مكة يعرفون القراءة والكتابة، بعكس أهل المدينة حيث كانوا أميين.

وكان من الأسراء من له القدرة المالية ولكنه كان جاهلا لا يعرف القراءة والكتابة، فدفع الفدية وأطلق سراحه.وأما من كان ملما بالقراءة والكتابة، فكان يأتي إليه الرسول p بعشرة من صبيان المدينة، يعلمهم القراءة والكتابة، وبعد تعلم هؤلاء القراءة والكتابة يقوم الرسول p بتحريره وإطلاق سراحه.

۞ إن العلم كنز ثمين لا يناله من الناس إلا الذين أحسنوا وآمنوا واتقوا، وهذا الكنز هو من أثمن الكنوز، ولكنه يمتاز عنها بأنه لا تجف ينابيعه وليس له نفاد، وإنما هو ينمو ويزداد ويزدهر بقدر ما ينفق منه، قال أمير المؤمنين علي t : (المال ينفد والعلم يزكو على الإنفاق)[٤١] .

كما أن أصحاب هذا العلم وأهله خالدون بخلوده ليس يعرضهم فناء، لأن لهم حياة ثانية يستأنفونها بعد أن ينعتقوا من سجن البدن وينطلقوا إلى ذلك العالم بالروح الأبدية، فيحيون ويرزقون خيرا مما كانوا يحيون ويرزقون أولا، ويكون لهم ذكر على الألسنة والقلوب لا يمحوه الدهر، ولا يقوى عليه الزمان، كما ورد في الحديث الشريف: (العلماء باقون ما بقي الدهر)[٤٢].

---

[٤١] راجع الخصال: ص١٨٦ ج٢٥٧ فصل الناس ثلاثة، وفيه: (والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق) الحديث. وفي كمال الدين: ص ٢٨٩ .

[٤٢] الخصال: ص١٨٦ ج٢٧٥ باب الناس ثلاثة، وكمال الدين ص٢٩١.

٤٦

من أفعال المغيرة

قيل: إنه بعد ما ارتحل الرسول الأكرم p من هذه الدنيا الفانية، والتحـــق بـــالرفيق الأعلى، جاء أبو بكر وعمر حتى جلسا عند باب بيت رسول الله p، فلما رآهما المغيرة بن شعبة ،قال لهما: لم جلوسكما هنا؟

قالا: ننتظر هذا الرجل ــ يعنيان أمير المؤمنين علياً t ــ حتى يخرج لنبايعه.

فقال لهما: تنتظران صغير هذا البيت؟ إن الخلافة والرياســـة في قـــريش، فاســـعيا في تعميمها وتوسعتها.

۞ المغيرة بن شعبة، أسلم يوم الخندق، وكان حاضرا في صلح الحديبية، قيل عنـــه: تزوج بثلاثمائة امرأة!!، وكان واليا على البصرة في خلافة عمر، ثم عزل منـــها، فـــولاه الكوفة، وعزله عثمان منها افتتاح خلافته، وفي أوائل خلافة أمير المؤمنين علـــي t أشـــار المغيرة على الإمام t بعدم عزل معاوية عن ولاية الشام، وأن يقره عليها، فجوبه بـــالرفض من قبل الإمام t.

ولما استولى معاوية على الخلافة بالقهر ترك ولاية الكوفة وأعمالها للمغيرة ابن شعبة، لكونه غارس شجرة هذه البيعة.وقد رد النبي p الغنيمة التي جاء بها المغيرة و لم يخمســـها، قال: (هذا غدر، والغدر لا خير فيه) [٤٣]، وهو الباذل جهده إرضاء لمعاوية في سب الإمام علي t ولعنه، وهو الموصي عماله ومستخلفيه بذلك..

إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتب السير والتاريخ.

قال الإمام الحسن t في مجلس معاوية للمغيرة: أنت الذي ضربت بطن بنت رسول الله

---

[٤٣] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢٠ ص١٠. فصل المغيرة بن شعبة.

p وأدميتها، حتى أسقطت جنينها[٤٤].

---

(٤٤) راجع حول إنهم كسروا ضلعها وأسقطوا جنينها: إرشاد القلوب: ص٢٩٥، وبشارة المصطفى: ص١٩٧، والفضائل: ص٨، والأمالي للشيخ الصدوق: ص١١٢ المجلس ٢٤ الحديث٢. و...

٤٧

الضلع المكسور

في الحديث الشريف عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله p كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن t فلما رآه بكىp ، ثم قال: إليّ إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه الأيمن.

ثم أقبل الحسين t فلما رآه p بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة ، فلما رآها بكى p ثم قال: إلي إلي يا بنية، فأجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين t فلما رآه بكى p، ثم قال: إلي إليّ يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما تسرّ برؤيته؟

فقال p: والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عزوجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم.

أما علي بن أبي طالب t : فانه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، محبه محبي ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به حتى انه ليُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثم لايزال الأمر به حتى يُضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

وأما ابنتي فاطمة: فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسية، متى

قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزوجل لملائكته: يا ملائكتي ويا سكان سماواتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة نساء إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، اشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار.

وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت ارثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة... فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.. الحديث[٤٥].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(٤٥) الأمالي للشيخ الصدوق: ص١١٢ المجلس ٢٤ الحديث ٢.

٤٨

نجا من العذاب

مر عيسى t على قبر، فرأى صاحبه يتعذب..

وبعد عام مر على ذلك القبر، فوجد صاحبه قد نجا من العذاب.

فقال: إلهي! رأيت العام الفائت أن صاحب هذا القبر كان يُعذب، والآن أراه قد نجا من العذاب.

فأوحى الله إليه: يا روح الله! إن لهذا ولدا صالحاً، لما بلغ الحلم أصلح طريقـــا، وآوى يتيما، وأنا قد رفعت عذابي عنه لأجل عمل ابنه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤٩

أذان بلال

أمر رسول الله p بلالا أن يؤذن لصلاة الظهر عند فتح مكة، فصعد بـــلال الكعبـــة وأخذ يؤذن من فوقها، فلما سمع أهل مكة أذان بلال، قال عكرمة بن أبي جهل: لا أحب أن أسمع أبا رباح من على الكعبة يصيح كالحمار.

وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أمات أبي حتى لا يرى ذلك.

وقال أبو سفيان: أما أنا فلم أقل شيئا ،فإن هذه الحيطان تخبر محمداً.

فأمر الرسول p بإحضارهم، وأبلغهم بما قالوا.

وفي رواية أخرى: إن رسول الله p دخل مكة، ولما حان وقت صلاة الظهر، أمر بلالاً أن يعتلي الكعبة ليؤذن، ولما ارتفع صوت (الله أكبر) خر أهل مكة على وجوههم، وعندما سمع كبار قريش صوت بلال قال الحرث بن هشام: ألم يجد محمد غير هذا الغراب الأسود، وتحدث سهيل وأبو سفيان بكلمات جارحة.

فنقل جبرئيل t، كلامهم إلى الرسول الأكرم p، فأحضرهم (صلوات الله عليه وآله) وأبلغهم بما قالوه.

فأقرّوا به، فنزلت في ذلك: **﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائـــل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾**[٤٦].

---

[٤٦] سورة الحجرات: ١٣.

٥٠

من أولاد الأكاسرة

كان يزدجر آخر ملوك إيران قد تزوّج في مرو بامرأة، وأولدت له ولدا اسمه (مخدج)، وبعد أن بلغ (مخدج) مبلغ الرجال تزوج بخراسان، وأعقب أولاداً.

وعند ما فتح قتيبة بن مسلم الباهلي (صغد) وسائر المدن، قام بأسر ابنتي مخدج وبعث بهما إلى الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قام بدوره بإرسالهما إلى الوليد بن عبد الملك.

فتزوج الوليد باحداهما، فجاءت بيزيد بن الوليد، المشهور بـ (الناقص).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥١

الله مولانا

روي أنه : لما قتل الكثير من المسلمين في معركة أحد، والتجأ الرسول الأكرم p إلى أعلى الجبل، جاء أبو سفيان ووقف قريبا من المسلمين، وصاح: يا محمد! يوم لك ويـــوم عليك.

فقال p: قولوا في جوابه: لا سواء ، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار.

فقال أبو سفيان: نحن لنا العزى ولا عزى لكم.

فقال p: قولوا في جوابه: الله مولانا ولا مولى لكم.

قال أبو سفيان: أعل هبل.. أعل هبل.

فقال p: قولوا في جوابه: الله أعلى وأجل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥٢

أبو طالب t

لما توفي أبو طالب t، حضر رسول الله p نعشه، ووقف على رأسه، وأخذ يمسح يده الكريمة على جبهته، ويقول: يا عم، ربيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عني خيراً.

۞ أبو طالب: عم النبي p وحاميه وكفيله، واسمه: (عبد مناف)، من شجعان قريش ورؤسائهم وخطبائهم وعقلائهم..

ولا شك في إيمانه، فقد قال الإمام أمير المؤمنين t: (كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش)[٤٧]..

كان يشتغل بالتجارة كسائر قريش، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية، توفي في منتصف شهر شوال في السنة العاشرة من البعثة النبوية الشريفة.

نقل أبو رافع عن أمير المؤمنين علي t قال: (لما أعلمت رسول الله p بموت أبي طالب، بكى وقال: اذهب فتولى غسله وتكفينه ودفنه)[٤٨].

وذكر أهل السير: أن أبا طالب جمع أهله وأوصاهم بمحمد p ونصرته، وأخبرهم بتملكه، وأنه جاء بأمر عظيم: عاقبته الجنان، والأمان من النيران، وقال: لو كان في أجلي فسحة لكفتيه الكواقي، ودفعت عنه الدواهي ..

وقد نقلوا افتخار أمير المؤمنين علي t بأبيه، واعتراف معاوية له

---

[٤٧] وسائل الشيعة: ج١٦ ص ٢٣١ باب ٢٩ ح٣ .

[٤٨] راجع إعلام الورى: ص ١٤٤ الفصل الثاني في ذكر أعمامه وعمامته p وفيه: (حتى توفي أبو طالب t فنبت به مكة و لم يستقر له بها دعوة جاءه جبرئيل فقال إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: اخرج من مكة فقد مات ناصرك ولما قبض أبو طالب أتى علي عليه السلام رسول الله p فأعلمه بموته، فقال له: امض ياعلي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه)، الحديث.

بذلك.

وقد أخرجوا قول العباس للنبي p: ما ترجو لأبي طالب؟ قال p: رحمة ربي[٤٩].

وروي ان فاطمة بنت أسد حضرت مولد النبي p فأخبرت أبا طالب بما رأت من حضور الملائكة وغيره من العجائب ،فقال: أنتظرك تأتين بمثله، فولدت عليا t بعد ثلاثين سنة.

ومن أشعار أبي طالب t في النبي p:

لقد أكرم الله النبي فأكرم خلق الله في الناس أحمد

ومنه:

إن ابن آمنة النبي محمد عندي بمنزلة من الأولاد

ومنه:

صدق ابن آمنة النبي محمّد فتميزت غيظا به وتقطعوا
إن ابن آمنة النبي محمّد سيقوم بالحق الجلي ويصدع
مليك الناس ليس له شريك هو الجبار والمبدي المعيد
ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له عبيد

ومنه:

لا تيئسن لروح الله من فرج يأتي به الله في الروحات والدلج
فما تجرع كأس الصبر معتصم بالله إلا أتاه الله بالفرج

وفي كتاب (البشائر) مسنداً إلى الإمام الصادق t:

إن الله أوحى إلى النبي p : إني قد حرمت النار على ظهر وضعك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وثدي أرضعك[٥٠].

---

[٤٩] الصراط المستقيم: ج١ ص٣٣٤.

[٥٠] الصراط المستقيم: ج١ ص ٣٣١ .

٥٣

وداع مكة

عندما هاجر الرسول الأكرم p إلى المدينة، وقف في سوق (حزورة) وألقى ببصره صوب مكة ،وقال:

أما والله إنك لخير أرض الله..

وأحب بلاد الله إليّ..

ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت[٥١].

فأتاه جبرئيل وقرء عليه: ﴿**إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد**﴾[٥٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٥١] راجع شرح نهج البلاغة: ج١٨ ص١٦.

[٥٢] سورة القصص : ٨٥ .

٥٤

دار الشكوى

كان لأمير المؤمنين t دار للشكوى، تسمى بـــ (بيت القصص).

وكان الناس يضعون رقاعهم ورسائلهم وشكاواهم فيها..

وكان t يأخذها بيده ويطالعها ويجيب عليها.

ويقال: إنه اقتدى به المهدي العباسي من بني العباس.

وقيل: إن بعض الأكاسرة كان يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق إلى غيره، وكان يقعـــد بحيث يسمع الصوت، فلما كبر وأصيب بصمم في سمعه ، أمر مناديه أن ينادي: إن الملك يقول: أيها الرعية إني أصبت بصمم في سمعي ولم أصب في بصـــري، كـــل ذي ظلامـــة فليلبس ثوباً أحمر، ثم كان يجلس في مستشرف له.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥٥

حمزة أسد الله

لما وقف رسول الله p على جنازة حمزة، قال: لم أر مصيبة كهذه المصيبة، و لم أقـــف موقف الحزن والغم والهم كموقفي هذا.

ثم قال p: أخبرني جبرئيل: بأنه مكتوب في السماء: حمزة بن عبد المطلب أســـد الله وأسد رسوله[٥٣].

۞ حمزة بن عبد المطلب: عم الرسول الأكرم p وأمير المؤمنين علي t.

وكان أخا للرسول p من الرضاعة، رضعتهما (ثوبية) جارية أبي لهب. وهو أسن من الرسول p بسنتين أو أربع سنين.

وكان إسلامه قد أضاف عزة وقوة لنبي الإسلام والمسلمين، وبعد وفاة أبي طالب كان الظهر الوحيد والحامي للنبي p، لهذا استحق من الله لقب أسد الله وأسد رسوله.

استشهد في معركة أحد، قتله وحشي بأمر من هند زوجة أبي سفيان.

ذكر أهل السير: إن النبي p لما رأى حمزة قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق[٥٤].

وروي أن صفية لما جاءت، حالت الأنصار بينها وبين رسول الله p، فقالp: دعوها، فجلست عنده، فجعلت إذا بكت يبكي رسول الله p، وإذا نشجت ينشـــج رســـول الله p[٥٥].

---

[٥٣] راجع بصائر الدرجات: ص ١٢١، وفيه: (وعلى قائمة العرش مكتوب حمزة أســـد الله وأســـد رسول الله).

[٥٤] راجع تفسير القمي: ج١ ص١٢٢ وفيه : (فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به بكى)، الحديث.

[٥٥] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٥ ص ١٧ .

وجعلت فاطمة تبكي على حمزة، فلما بكت بكى رسول الله p.

ومرّ رسول الله p بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله p فبكى، ثم قال: (لكن حمزة لا بواكي له)[٥٦].

فلما رجع سعد بن معاذ، واسيد بن حضير، إلى دار بني عبد الأشهل، أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله p.

فلما سمع رسول الله p بكائهن على حمزة، خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين على حمزة t، فقال p: ارجعن، رحمكن الله، فلقد آسيتن بأنفسكن[٥٧].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٥٦] شرح نهج البلاغة: ج١٥ ص ٤١ .

[٥٧] إعلام الورى: ص ٨٥ . وشبهه في مسكن الفؤاد: ص ١٠٨ .

٥٦

قارئ القرآن مقدم

بعد معركة أحد، وقف رسول الله p على الشهداء، وقال: أنا أشهد لكم، كل من جرح في سبيل الله يبعث يوم القيامة لونه لون الدم، وريحه ريح المسك.

وكل من تعلم القرآن كان يقدّمه الرسول p في قبره، لأن عددا من الشهداء كانوا يدفنون في قبر واحد.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥٧

خيانة في بيت المال

عندما فرغ رسول الله p من حرب خيبر ذهب إلى (وادي القرى) وحاصرها، وأثناء المحاصرة قتل (مدعم) وهو الغلام الذي حرره الرسول p فقال المسلمون هنيئا لك الجنة.

فقال الرسول p: لا، والذي نفس محمد بيده، إن العباءة التي أخذها في خيبر لتشتعل عليه ناراً.

ثم جاء رجل آخر وقال: يا رسول الله! أخذت شسعي الحذاء من الغنيمة.

فقال p: قد صنعت من النار.

أقول: هكذا يجب الاحتياط في أموال المسلمين، قال تعالى: **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ۞ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾**[٥٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٥٨] سورة الزلزلة : ٧و٨ .

٥٨

مالك الأشتر

إن الإمام علي t كان قد أرسل الأشتر عاملا على مصر، فخرج إليها، وأرسل معاوية عيونه عليه، وكان قد طمع في مصر.

فبعث معاوية إلى المقدم على أهل الخراج بالقلزم وقال له: إن الأشتر قد ولي مصر فإن كفيتنيه، لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت.

فلما انتهى الأشتر إلى القلزم استقبله ذلك الرجل، فعرض عليه النزول فنزل عنده، فأتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سما، وكان الأشتر صائما فسقاه إياه، فلما شربها مات.

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إن علياً قد وجه الأشتر إلى مصر، فادعوا الله عليه، وأقبل الذي سقاه السم إلى معاوية فأخبره بموت الأشتر، فقام خطيبا ثم قال: أما بعد، فإنه كانت لعلي يمينان، قطعت إحداهما بصفين يعني عمار بن ياسر، وقطعت الأخرى اليوم يعني الأشتر.

وأمر أهل الشام بالدعاء على الأشتر تغريرا لهم، ليظنوا إنه إنما مات باستجابة الله دعاءهم.

ونقل عدة من كبار نخع: دخلنا على أمير المؤمنين علي t بعد استشهاد الأشتر، وكان متألماً كثيراً، وعليه آثار الحزن، ويقول: (جزى الله مالك خيراً، كان عظيما مهابا، أكبر من الجبل، وأشد من الصخر، والله لقد تزلزلت بموته عالم وأمة، وفرح بموته عالم وأمة، فلمثل مالك فلتبك البواكي).

ويقول ابن أبي الحديد: لو اقسم أحد بأن الله تعالى لم يخلق في العرب والعجم شخصا أشجع من مالك إلا أمير المؤمنين علي t لم يأثم.

وجزى الله خيرا ذلك الشخص الذي سئل عن مالك فقال في حقه: ما ذا أقـــول في حق رجل هزمت حياته أهل الشام، وبموته خسره أهل العراق.

كما قال أمير المؤمنين t في حق مالك: (فلقد كان لي كما كنت لرسول الله) [٥٩].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٥٩] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٥ ص ٩٨ فصل في نسب الاشتر وذكر بعض فضائله.

٥٩

أفسدا أمر هذه الأمة

نقل عن الحسن البصري قوله: إن رجلين كانا قد أفسدا أمر هذه الأمة:

أحدهما: عمرو بن العاص، الذي أشار على معاوية في صفين برفع المصاحف، وهـــذا العمل نشأت فرقة الخوارج والمحكمة، وسيبقى أثرها إلى يوم القيامة، وقد عاشت حكومة بني أمية بعد أن لم يكن لها أثر، و لم يكن من المتوقع أن تكون خلافة المسلمين بأيديهم.

والثاني: هو المغيرة بن شعبة الذي كان واليا على الكوفة من قبل معاوية، فلما دعـــاه معاوية إلى الشام ليعزله، أبطأ عليه بعض الأيام، فلما حضر الشام، سأله معاوية: ما الذي أبطأك؟

قال: كنت مشغولا بمقدمات عمل.

قال معاوية: أي عمل هذا؟

قال: أخذ البيعة لولي عهدك يزيد.

فتعجب معاوية من هذا القول، وقال: عملت هذا؟

قال: نعم.

قال: عد إلى عملك.

قال الحسن البصري: ومن أثر هذا التأسيس المشؤوم، كان خلفاء بني أمية يأخـــذون البيعة لأولادهم، ولو لم يكن للمغيرة هذا العمل، لكانت الخلافة شورى بين الناس إلى يوم القيامة.

۞ الحسن البصري: هو أبو سعيد حسن بن يسار، كان والده من أسرى صـــحراء ميسان (عمارة)، ولد الحسن سنة ٢١ هـــ، في المدينة، وأصبح كاتبا للربيع بن زياد والي خراسان، وكان قد سكن البصرة، وكان مجروحا عند الأئمة وشيعتهم، وطعـــن بـــه الإمامان السجاد والباقر ، ودعا عليه أمير المؤمنين t وقال في حقه: (لكل قوم سامري،

وهذا سامري هذه الأمة، إلا إنه لا يقول: لا مساس، بل يقول: لا قتال)[٦٠].

وخرج الحسن البصري مع ابن الأشعث، وتخلف عن الإمام الحسين t، وخرج في جند الحجاج إلى خراسان.

وكان البصري يحب الرياسة، ويتكلم بكلام يعجب بعض الناس، توفي سنة ١١٠ هـ في البصرة.

---

[٦٠] راجع الاحتجاج: ص ١٧١ فصل احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام وفيه: (أما إن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الأمة أما أنه لايقول لا مساس ولكن يقول لا قتال).

٦٠

الشجرة المعبودة

قيل: إن رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى، فأخذ فاسه وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها، فلقيه إبليس في الطريق على صورة إنسان فقال له: إلى أين؟

فقال الرجل في جوابه: هناك شجرة تعبد من دون الله تعالى فعاهدت الله على أن أركب حماري وآخذ بفأسي وأتوجه نحوها لأقطعها.

فقال له إبليس: ما لك ولها، دعها.

فلم يرجع.

فقال له إبليس: ارجع وأنا معطيك كل يوم أربعة دراهم فترفع طرف فراشك وتأخذها.

فقال له: أو تفعل ذلك؟

قال: نعم ضمنت لك ذلك كل يوم.

فرجع إلى منزله فوجد ذلك المال تحت فراشه يومين أو ثلاثة، فلما أصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئاً.

ثم جاء يوم آخر فلم ير شيئا، فأخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة، فلقيه إبليس على صورة إنسان فقال له: أين تريد؟

قال: شجرة تعبد من دون الله تعالى أريد أن أقطعها.

قال له إبليس: لا تطيق ذلك، أما أول مرة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع أهل السماء والأرض ما ردوك عنها، وأما الآن فإنما خروجك من حيث لم تجد الدراهم، فإن قدمت لأدقن عنقك.

وفي رواية أخرى: إن العابد والشيطان في المرة الأولى تلازما فصرع الشيطان، وهو صرع العابد في المرة الثانية، فرجع إلى بيته خائبا وترك الشجرة.

٦١

فانظر بمن تقتدي؟

إن نوح بن مروان، قاضي مرو، لما أراد أ ن يزوج ابنته، استشار جاراً له مجوسياً.

فقال: سبحان الله! الناس يستفتونك وأنت تستفتيني؟.

قال: لابد أن تشير عليّ.

فقال: إن رئيس الفرس (كسرى) كان يختار المال، ورئيس الروم (قيصر) كان يختار الجمال، ورئيس العرب كان يختار النسب، ورئيسكم محمد p كان يختار الدين، فانظر لنفسك بمن تقتدي.

أقول: قال رسول الله p: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه)[٦١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٦١] غوالي اللئالي: ج٢ ص٢٧٤ ح٣٧ باب النكاح، وفتح الابواب: ص١٤٣ الباب الخامس .

٦٢

قيمة الملك

قال هارون العباسي لابن سماك: عظني، وكان بيده شربة من ماء.

فقال يا أمير: لو حبست عنك هذه الشربة أ كنت تشربها بملكك؟

قال: نعم.

قال: أرأيت لو حبس عنك خروجها أ كنت تفديها بملكك؟

قال: نعم.

قال: فلا خير في ملك لا يسوى شربة ولا بولة.

۞ لكن هارون لم يعتبر بذلك، وإنما كان يتظاهر بأمثال ذلك لجلب العوام إلى نفسه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٦٣

كانوا يسبون عليا t

روى ابن سيف قال: عندما كان مروان يخطب، كان ينال في خطبته أمير المـــؤمنين علياًt ويسبه..

فقال له الإمام الحسن t: إن هذا الرجل الذي تنال منه وتطعن فيه، أهو رجل ســـوء؟ (٦٢).

فقال مروان: لا، بل من أفضل الناس.

وكان رجل من أولاد عثمان قد جاء إلى هشام بن عبد الملك في يوم عرفة وقال: إن هذا اليوم هو يوم لعن الخلفاء لأبي تراب، ويعدونه من المستحبات؟!

وروى الأشعث بن سوار: أن عدي بن أرطاة كان ينال من علي t على المنبر، فبكى الحسن البصري وقال: إن الشخص الذي تطعنون فيه، هو أخو رسول الله p في الـــدنيا والآخرة.

وكان خالد بن عبد الله القسري يسب علياً t دائماً، وكان في خطبة صلاة الجمعـــة يقول : والله، إن رسول الله p كان يعلم من علي عدم صلاحه وتوليته على عمل ما، ولكن ماذا يعمل، إنه زوج ابنته!!

وكان سعيد بن المسيب من بين الحاضرين وقد نعس، ففتح عينيه وقال: الويل لكـــم! هذا الخبيث ماذا قال على المنبر، رأيت في المنام قبر النبي وقد فتح، ورأيته p قد قـــال: أي عدو الله! لقد قلت كذبا وبهتانا.

وروى السدي قال: كنت واقفا عند أحجار الزيت في المدينة، وإذا أنا برجل وهـــو

---

(٦٢) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣ ص ٢٢٠ وفيه: (فقال الحسن عليه السلام ويلـــك يـــا مروان اهذا الذي تشتم شر الناس قال لا ولكن خير الناس).

راكب جملا، قد جاء ووقف ونال من علي t، واجتمع الناس حوله ينظرون إليه، فلما جاء سعد بن أبي وقاص قال: إلهي! إن هذا الشخص طعن في عبدك الصالح ـــ يعني عليا t ـــ فابتليه في الدنيا، فلم يمض شيئاً من الوقت، حتى برك جمله، وطرحه أرضاً وكسرت عنقه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦٤

علي t من رسول الله p

روى أبو رافع: إن في غزوة أحد، لما رأى رسول الله p جماعة من الكفار يقصدونه، قال لعليt: (احمل عليهم)، فحمل عليهم وفرق جمعهم.

ثم أراه p جماعة أخرى، وقال له: (احمل عليهم) فحمل عليهم وفرق جمعهم، وقتل عدة منهم.

فقال جبرائيل t : يا رسول الله! إن فعل علي t لهو المواساة.

فقال p: إنه مني وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما.

وإذا بصوت يقول: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي)[٦٣].

۞ أبو رافع: هو غلام العباس عم النبي p، أهداه لرسول الله p، ولما أسلم أبو رافع جاء العباس بخبره إلى النبي p فأعتقه p وظل أبو رافع ملازما لخدمة النبي p، وعند وفاة النبي p اشتد الحزن والغم بأبي رافع حتى أغمي عليه، ثم لازم أمير المؤمنين بعد وفاة الرسول p، وكان صاحب بيت المال، وكان مع أمير المؤمنين علي t، في معاركه: الجمل، وصفين، والنهروان.

وبعد شهادة أمير المؤمنين t رجع إلى المدينة، وكان الإمام الحسن t قد أعطاه أرضا بينبع.

---

[٦٣] راجع الكافي: ج٨ ص ١١٠ ح٩٠، وبحار الأنوار: ج٢٠ ص ٥٤ باب ١٢ ح٣ .

٦٥

عمل السامري وعبدة العجل

سُئل الطرطوسي: عن عدة من الناس يجتمعون في محفل، ويقرؤون شيئا من القـــرآن، ويقوم بعدها أحدهم ينشد الأشعار، وهم يرقصون ويفرحون ويضربون على الناي، فهل أن الحضور في مثل هذا المجلس حلال أم لا؟

فأجابهم: إنه بطالة وجهل وإضلال، فدين الإسلام: عبارة عن كتاب الله وسنة رسوله ، وأما الرقص وإظهار العشق والفرح، فان أول من أحدثه وابتدعه السامري وأصحابه.

فعندما صنع السامري العجل، اخذوا يرقصون حوله، إن هذا عمل عبـــاد العجـــل، ومجلس رسول الله كان موقرا ويغلب عليه الهدوء، كأنما على رؤوسهم الطير.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦٦

أقسم عليه بالرحم

كان طلحة بن عثمان المعروف بـــ (كبش الكتيبة) يحمل راية الكفار في معركة أحد، فصاح: يا محمد! ألم تزعم أن قتلانا في النار، وقتلاكم في الجنة؟ فليأتني أحدكم، إمـــا أن يبعثني إلى النار، أو أدخله إلى الجنة؟

فقام إليه علي بن أبي طالب وحمل عليه، فقطع رجله بضربة واحدة بالسيف، فلما سقط على الأرض كشفت عورته.

فقال لعلي : أقسم عليك الله والرحم أن لا تقتلني.

فرفع يده عنه وانصرف.

فكبر رسول الله ، وسألوا عليا : لم لا تقتله؟

فقال : لأنه أقسم علي بالله والرحم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦٧

إعلان الدعوة

كان الرسول الأكرم بعد البعثة بثلاث سنين مشغولا بتبليغ الأحكام الإلهية بشكل مخفي..

وكان من آمن به في تلك المدة عددا من الأهل والأقارب، مثل:

الإمام علي بن أبي طالب ، وهو اول القوم اسلاماً.

وجعفر بن أبي طالب .

وبعض الصحابة كأبي ذر و...

وبعد ثلاث سنين نزلت آية: ﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾[٦٤]..

فأعلن رسول الله دعوته.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٦٤] سورة الحجر: ٩٤.

٦٨

من آثار شهادة الحسين t

لما قتل الإمام الحسين مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة، والكواكب يضرب بعضها بعضا ، وكان قتله يوم عاشوراء، وكسفت الشمس ذلك اليوم، واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك، ولم تكن ترى فيها قبله.

وبهذه المناسبة أنشد أبو العلا المعري، قائلاً:

وعلى الأفق من دماء الشهيـ ـدين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجرا ن وفي أولياته شفقان
ثبتا في سبيله ليجيئا الـ حشر مستعديا إلى الرحمان

يقول ابن حجر الهيتمي في كتابه (الصواعق المحرقة):

ومما ظهر يوم قتله (قتل الامام الحسين) من الآيات ايضا: ان السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً، ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط..

وأخرج عثمان بن أبي شيبة: ان السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها، وضرب الكواكب بعضها ببعض.

ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين: ان الدنيا اظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحمرة في السماء.

وقال ابو سعيد: ما رفع حجر من الدنيا إلا وتحته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت.

وأخرج الثعلبي وأبو نعيم ما مر من أنهم مطروا دما.

وزاد أبو نعيم: فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دماً.

وفي رواية، انه أمطر كالدم على البيوت والجدار بخراسان والشام والكوفة، وأنه لما جيء برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دماً.

وأخرج الثعلبي: ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها.

وقال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك.

وان ابن سيرين قال: اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين .

وذكر ابن سعد: إن هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله.

قال ابن الجوزي: وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق تنزه عن الجسمية، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق إظهاراً لعظم الجناية.

انتهى كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة[٦٥].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(٦٥) راجع كتاب (فضائل آل الرسول) من الصواعق المحرقة ص١٤٠ – ١٤١.

٦٩

الإخبار بشهادة الحسين t

روى ابن عباس قال: رأيت في منتصف النهار ـــ وكنت نائما ـــ رسول الله مغتما ومتفكرا، وبيده قناني زجاجية مملوءة بالدم.

فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله! ما هذا الدم؟

فقال : إن هذا دم الحسين وأصحابه جمعتها اليوم.

فبعد ذلك عدوا الأيام فرأوا أن الحسين وأصحابه قد استشهدوا في نفس ذلك اليوم.

وقال الراوي: ذهبت إلى أم سلمة فرأيتها تبكي، فسألتها: مم بكاؤك؟

قالت: رأيت رسول الله في المنام، وعلى رأسه ووجهه التراب، فقلت: يا رسول الله! ما الذي جرى؟، فقال : حضرت شهادة الحسين العزيز ونظرت إليه.

وروي: أن رسول الله كان قد أعطى أم سلمة كفا من تربة الإمام الحسين جاء بها إليه جبرئيل ، وقال لها: لو تغير هذا التراب وتحول إلى دم، فاعلمي أن ولدي الحسين قد قتل، وكانت أم سلمة قد احتفظت بذلك التراب، ووضعته في زجاجة، فرأت في يوم عاشوراء أن التراب قد صار دماً، فعلمت أن الإمام الحسين قد استشهد، وأخبرت الناس بذلك[٦٦].

---

[٦٦] وقد ذكر هذا الخبر (خبر القارورة) ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة. وذكره الامام الشيرازي في تلخيصه للكتاب، (فضائل آل الرسول): ص ١٣٨. وشبهه ورد في إعلام الورى: ص٢٢٠.

٧٠

نوح الجن

روى الثعلبي في (أماليه) عن ابن خبّاب الكلبي قال: أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشارف العرب: أخبرني بما بلغني أنكم تسمعون نوح الجن؟

فقال: ما تلقى أحداً إلا أخبرك: أنه سمع ذلك.

قلت: فأخبرني بما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعي: أخرج الملا عن أم سلمة: إنها سمعت نوح الجن على الحسين t [٦٧].

ولما نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك إلى جانب صومعة الراهب، سمعوا صوت هاتف ينشد ويقول:

والله، ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحوراً
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم اني لم أقل زورا
مات الحسين غريب الدهر منفردا طامي الحشاشة صادي القلب مقهورا

فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين t : من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا من الجن.

۞ أقول: لقد اختلف الناس ـــ قديماً وحديثاً ـــ في وجود الجن وعدمه، فالماديون (الوجوديون) أنكروا وجوده، وأما أصحاب الأديان، وأتباع الأنبياء فقد اعتقدوا

---

[٦٧] راجع (فضائل آل الرسول من الصواعق المحرقة) ص١٤٣ للإمام المؤلف.

بوجوده وفي القرآن سورة باسم (الجن)[٦٨]، وكذلك أكثر أصحاب الروحانيات والفلاسفة ادعوا ذلك، قال ابن سينا في (رسالته): الجن حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة.

وهكذا جاءت الأخبار مستفيضة متواترة، حتى نقلها شعراء العرب والعجم من نظم بديع، وفي زماننا رووا خبر الجن متواتراً في قصص مختلفة.

[٦٨] سورة الجن مكية رقمها ٧٢ وعدد آياتها ٢٨.

٧١

من جنايات يزيد

روى نوفل بن فرات قال: كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز، فذكر شخص يزيد بن معاوية، وسماه بـــ (أمير المؤمنين).

فقال عمر بن عبد العزيز: أ لهذا تقول أمير المؤمنين؟!

ثم أمر بأن يجلد ذلك الشخص عشرين جلدة.

وقال عبد الله بن عمر في حق يزيد: ماذا يكون جوابنا أمام الله لو بايعنا رجلاً يلعب مع الكلاب والقردة، ويشرب الخمر، ويرتكب الفسق والفجور علنا؟!.

وروى الواقدي عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قوله: والله، ما خرجنا علـــى يزيد، حتى خفنا أن نرمي بحجارة من السماء، فيزيد ينكح الأمهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ولم يصل، ولو لم يكن لي من الأعوان إلا ولدي لحاربته.

۞ عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، أمه جميلة، انعقدت نطفته ليلة معركة أحـــد وعند ارتحال الرسول الأكرم p كان له من العمر سبع سنين. وكان رجلا زاهدا عابـــدا، ولم يكن عنده فراش للنوم، كان يصلي الليل وعند ما يحس بالتعب يرمـــي بنفســـه إلى الأرض، ويتوسد يده بعد أن يضعها تحت رأسه.

استشهد سنة (٦٣هـــ) عندما أغار عسكر يزيد على المدينة وأخذ ينـــهب ويقتـــل الناس، فقاومهم عبد الله بشجاعة، حتى قتل رضوان الله تعالى عليه.

٧٢

دين بلا صلاة

لما رجع رسول الله p من غزوة تبوك جاءه كبار الطائف من قبيلة ثقيف، وأظهـــروا إسلامهم، وأرادوا منه p: أن لا يخرب معبد اللات، وأن يعبد ثلاث سنين.

فرفض الرسول p طلبهم.

حتى طلبوا إليه أن يعبد شهرا واحدا..

فجوبه طلبهم بالرد من قبل الرسول p.

كما طلبوا منه p أن يعفيهم من الصلاة؟

فقال p: (لا خير في دين لا صلاة فيه)[٦٩].

وبعد أن قبلوا الإسلام كاملاً، بعث رسول الله p معهم: المغيرة بن شعبة، وأبا سفيان بن حرب، لتخريب معبد اللات، فلما شرعا بتخريبه خرجت نساء ثقيف كاشفات عـــن وجوههن، يبكين على ذلك!!.

---

[٦٩] راجع بحار الأنوار: ج٢١ ص١٥٣ باب٢٨ ح٣ وفيه: فقال : (إنه لا خير في دين لا ركـــوع فيه ولسجود)، الحديث. والبحار: ج٤٠ ص٣١ باب٩١ ح٦٢.

٧٣

من موبقات معاوية

قال الحسن البصري:

أربع خصال في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة منها لكانت موبقة:

١: انتزاؤه على هذه الأمة بالسيف، حتى أخذ الأمر من غير مشورة، وفيهم: بقايا الصحابة وذوو الفضيلة.

٢: واستخلافه ابنه يزيد من بعده، سكيرا خميرا، يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير.

٣: وادعاؤه زيادا، وقد قال رسول الله p: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)[٧٠].

٤: وقتله حجراً وأصحاب حجر، ويا ويلاً له من حجر، وأصحاب حجر.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٧٠] الاحتجاج: ص ٢٩٧ فصل في احتجاجه f على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين f وترحمه عليهم.

٧٤

أبناء رسول الله p

إن هارون قال يوماً للإمام أبي الحسن موسى بن جعفر t : لم جوزتم للخاصة والعامة أن ينسبوكم إلى الرسول p، ويقولون لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بنو علـــي t وإنمـــا ينسب المرء إلى أبيه، والنبي جدكم من قبل أمكم؟.

فقال t : لو أن النبي p خطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟

قال: نعم وافتخر به على العرب والعجم.

فقال: أما أنا فلا يخطب إليّ ولا أزوجه، لأنه ولّدني ولم يلدك.

قال: أحسنت يا موسى.

۞ أقول: (الولد) ينسب إلى الأب والأم والجد الأبي والجد الأمي، وقد قال القرآن الحكيم ﴿**أبناءنا وأبناءكم**﴾[٧١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٧١] سورة آل عمران :٦١. آية المباهلة، وقد أخذ رسول الله في قصة المباهلة بيد الحسن والحسين فعبر القرآن عنهما بأبناء رسول الله .

٧٥

من علم أمير المؤمنين t

روى شيخنا بهاء الملة والدين : إن أعرابياً سأل أمير المؤمنين علياً فقال: أني رأيت كلباً وطأ شاة فأولدها ولداً فما حكم ذلك في الحل؟ فقال t : اعتبره في الأكل، فإن أكل لحماً فهو كلب، وإن رأيته يأكل علفاً فهو شاة.

فقال الأعرابي: رأيته يأكل هذا تارة ويأكل هذا تارة.

فقال t: اعتبره في الشرب، فإن كرع فهو شاة وإن ولغ فهو كلب.

فقال الأعرابي: وجدته يلغ مرة ويكرع أخرى.

فقال t : اعتبره في المشي مع الماشية، فإن تأخر فهو كلب، وإن تقدم أو توسط فهو شاة.

فقال: وجدته مرة هكذا ومرة هكذا.

فقال t: اعتبره في الجلوس، فإن برك فهو شاة وإن أقعى فهو كلب.

فقال: انه يفعل هذا مرة وذاك أخرى.

فقال t : اذبحه فإن وجدت له كرشا فهو شاة وإن وجدت له أمعاء فهو كلب.

فبهت الأعرابي عند ذلك من علم أمير المؤمنين t .

وفي الحديث عن علي t قال: (علمني رسول الله p ألف باب من العلم، فانفتح لي من كل باب ألف باب) [٧٢].

---

[٧٢] كشف الغمة: ج١ ص١٣٢. وراجع أيضاً المناقب: ج٢ ص٣٦ فصل في المسابقة بالعلم، والصراط المستقيم: ج١ ص١٦٨ و....

٧٦

الجلوس في مكان هارون

أتى البهلول يوماً إلى قصر هارون العباسي فرأى المسند والمتكأ الذي هو مكان هارون خالياً، وما رأى هارون، فجلس في مكانه لحظة، فرأته الخدمة الخاصة، فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة.

فلما خرج هارون من داخل قصره رأى البهلول جالساً يبكي، فسأل الخدم..

فقالوا: جلس في مكانك فضربناه وسحبناه.

فزجرهم ونهرهم..

ثم قال لبهلول: لا تبك.

فقال: يا هارون لا أبكي على حالي ولكني أبكي على حالك، أنا جلست في هذا المكان لحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب الشديد، وأنت جالس في هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك؟

٧٧

يوسف t والمواساة

ورد في تاريخ النبي يوسف t انه عندما كان ملكاً في مصر وكانت الخـــزائن تحـــت تصرّفه وهو الذي أنقذ شعب مصر من قحط سبع سنوات، كان t نحيفاً وضعيفاً جدّاً.

فجاء الأطباء عنده وسألوه عن سبب ذلك؟.

فقال t : عندي ألم خفي.

قالوا: أخبرنا عنه لعلّنا نستطيع علاجه.

قال t : إنّ نفسي تأمرني كلّ يوم أن أشبعها وأنا أبقيها جائعةً دائماً.

قالوا: فكم سنة أنت تأكل دون الشبع؟.

قال t : سبع سنوات.

قالوا: لماذا لا تأكل حتى الشبع؟.

قال t : إني أخاف يوم القيامة أن يقول لي الله تعالى، يا يوسف: لماذا نمـــت وأنـــت شبعان ورعاياك من الناس ينامون جياعاً؟

فماذا يكون جوابي؟.

٧٨

رأس الحسين t ورائحة المسك

كتب الشبراوي في كتاب (الإتحاف بحب الأشراف):

لما جيء برأس أبي عبد الله الحسين t إلى الشام، ذهب به إلى يزيد.

فأمر يزيد أن يرفع الغطاء الذي عليه، فلما وقع بصره على الرأس الشريف وجد نفسه كأنه يشم ريحا طيبا، فغطى فمه وأنفه بشيء من ثوبه..

وقال: الحمد لله الذي كفانا المؤن بغير مؤنة، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله!!.

قالت دبا، وكانت مرضعة ليزيد: دنوت من الرأس المطهر، فرأيت الريح من ريـــاح الجنة، كالمسك الخالص، بل أطهر وأغلى.

۞ كان الجاهليون يسدون أنوفهم، دلالة على كراهتهم للشيء.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٧٩

عبد المطلب وأمية

يقال: انه تسابق عبد المطلب وأمية مسابقة خيل، واشترطا في المسابقة أن كل من يفوز بها، يأخذ من صاحبه: مائة بعير، وعشرة من الغلمان ومثلها من الجواري، ويكون الطرف الخاسر في المسابقة غلاماً للرابح مدة سنة، ويستخدمه، ويحلق رأسه علامة أنه غلام. فربح عبد المطلب المسابقة، وأخذ الجائزة وقسمها بين قريش، ولما أراد أن يحلق رأس أمية ليعرف به أنه غلام عبد المطلب، اقترح عليه أمية بأن لا يحلق رأسه مقابل عشر سنوات يكون فيها غلاماً لعبد المطلب.

فقبل عبد المطلب هذا العرض، وبهذا كان أمية من غلمان عبد المطلب وعماله مدة إحدى عشرة سنة، وكان يعمل لشبع بطنه.

۞ عبد المطلب: هو جد الرسول الأكرم p، ولد في المدينة، واسمه (شيبة الحمد)، كان جليلاً في قومه، شريفاً مطاعاً، رئيساً عليهم، وكان الملوك يجلّونه ويحترمونه بشكل خاص. توفي عبد المطلب عن عمر طويل، وكان للرسول p يومذاك من العمر ثمان سنوات، وهو الذي تولّى كفالة النبي p وعهد به إلى أبي طالب t .

۞ أمية بن عبد شمس، قيل: إنه من أهل مكة، وكان حياً عند ولادة الرسول الأكرمp، ويعتقد كثير من المؤرخين: إن أمية ليس ابن عبد شمس، ولم يكن من قريش، وإنما كان غلاما روميا، وقبله عبد شمس ــ طبقاً للأعراف الجاهلية ــ ولداً له.

٨٠

معاوية يسأل عن أمية

سأل معاوية يوما دغفل النسابة فقال له: هل رأيت عبد المطلب؟

قال: نعم.

قال: كيف رأيته؟

قال: كان رجلا عظيما وسيما، عليه سيماء النبوة وكان قمرا منيرا.

قال معاوية: وهل رأيت أمية بن عبد شمس؟

قال: نعم.

قال: وكيف وجدته؟

قال: كان رجلا ضعيفا خامل الذكر، وكان أعمى يقوده غلامه ذكوان.

فقال معاوية: كان ذلك ابنه عمرو، وليس غلامه.

فقال دغفل: أنت تقول هذا.

۞ دغفل بن حنظلة الشيباني: كان من نساب العرب، وكان يضرب بـه المثـل في معرفة الأنساب، دخل على معاوية أيام إمارته وأخذ يسأله، وغرق في الماء سنة (٦٥هـ).

٨١

مقارنة بين نسلين

جاء في كتاب (سيادة الأشراف): إن يوم شهادة الإمام الحسين t كان لبني أمية اثنا عشر ألف طفل في مهود من الذهب والفضة، و لم يكن للحسين بن علي غير زين العابدين t.

والآن نرى في كل مكان حتى في أدنى مدينة وقرية، الكثير من أولاد الإمام الحسين t و لم يبق من بني أمية أحدا، أقول لهم ولاتباعهم: ولقد صدق من قال في هذا المعنى.

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم ناراً يشيب منها الوليد
فابن حرب للمصطفى وابن هند لعلي وللحسين يزيد

ولما ماج أهل مكة عند وفاة النبي p وارتد من ارتد من العرب، قام سهيل ابن عمرو خطيباً، فقال: والله، إني لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها إلى غروبها، فلا يغرنكم هذا من أنفسكم ـــ يعني أبا سفيان ـــ فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم، ولكنه قد ختم على قلبه حسد بني هاشم.

ويتضح من مراجعة التاريخ أن أعمال أبي سفيان ومعاوية ويزيد ومن أشبه كانت ناشئة عن ضغائن جاهلية، وأحقاد أموية، وأوتاد شركية.

ولقد صدق أمير المؤمنين علي t حيث قال في صفين : والله يود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في بطنه إطفاء لنور الله.. ﴿**ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**﴾[٧٣].

وكما ورث معاوية عداوة بني هاشم عن أبيه، فقد ورث أيضا عن أمه ـــ هند بنت عتبة بن ربيعة ـــ فقد كانت شديدة العداوة للنبي p..

فإنه لما تجهز مشركو قريش لغزوة أحد، خرجت هند معهم تحرض المشركين على

---

[٧٣] سورة التوبة : ٣٢ .

القتال، ولما مروا بالأبواء حيث قبر أم النبي p آمنة بنت وهب، أشارت على المشـــركين بنبش قبرها، وقالت: لو بحثتم قبر أم محمد p فإن أسر منكم أحد فديتم كل إنسان بأرب من آرابها، أي جزء من أجزائها.

فقال بعض قريش: لا يفتح هذا الباب أبدا.

ولما التقى الناس بأحد قامت هند والنسوة اللاتي معها، وأخذن الدفوف يضربن بهـــا خلف الرجال ويقلن:

ويهـــا بـــني عبـــد الـــدار ويهـــا حمـــاة الأديـــار
ضربـــا بكـــل بتـــار

ولما انتهت الواقعة في أحد، بقرت هند بطن حمزة عم الرسول p ، وأخرجت كبده، فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها.. فلفظتها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨٢

مكتوب على باب الجنة

روى مجاهد عن ابن عباس قال:

قال رسول الله p: (ليلة أسري بي، رأيت مكتوبا على باب الجنة: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضيهم لعنة الله).

۞ فهل ينفع المبغضين لهم شيء، ورسول الله p يقول : (فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار)[٧٤].

وصح أيضا أنه p قال: (والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)[٧٥].

وورد أيضاً ــ في حديث صحيح ــ قوله p: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي).[٧٦]

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة، فبغض أمير المؤمنين علي t وعترته وعداوتهم من موجبات الضلال ومحبطات الأعمال.

قال أمير المؤمنين t في (نهج البلاغة): (لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أغضبني، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك

---

[٧٤] راجع كشف الغمة: ج١ ص٩٥ فصل في محبة الرسول p إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه، وفيه: (ولو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض أهل بيت محمد دخل النار) الحديث. وشبهه في شواهد التنـــزيل: ج١ ص٥٥١ ح٥٨٦ .

[٧٥] راجع أمالي الشيخ المفيد: ص٢١٧ ح٣ المجلس الخامس والعشرون، وفيه: (والذي نفسي بيـــده لايبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم)، الحديث.

[٧٦] بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٣٥ باب ١٣ .

أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي p: أنه لايبغضك مؤمن ولا يحبك منافق)[٧٧].

نعم، إن معاوية وعمروا وزيادا ومروان وأمثالهم من السابين اللاعنين لأمير المؤمنين علي t على المنابر، كانوا يعلمون ويعرفون أن عليا t أفضل أهل زمانه، وأحبهم إلى الله، وأحقهم بالأمر والخلافة، ولكنهم خالفوا ذلك حرصا على الرئاسة، ورفعاً لراية البغي والفساد في الأرض، وقد اقروا بفضله t في مطاوي كلامهم، واحتجاج بعضهم على بعض، ألا ترى أن عمروا كيف أنشأ تلك الأبيات في فضل الإمام علي t في حضرة معاوية، ليأخذ عليها بدرة من المال.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

[٧٧] أعلام الورى: ص١٨٩ الفصل الأول في ذكر نبذ من خصائصه التي لا يشاركه فيها غيره.
وتفسير الفرات: ص٢٦٠ ح٣٥٥ سورة طه .

٨٣

مسابقة الرسول p

كان لرسول الله p بعير، اسمه (العضباء)، وكان p يفوز على كل من سابقه.

ويقال: إنه في أحد الأيام جاء رجل من العرب ليسابق الرسول p فغلبه، فغم لـــذلك المسلمون وتألموا كثيرا.

فقال p: (حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه)[٧٨].

۞ أقول: إن صح الحديث أراد p أن كل ارتفاع في الدنيا لابـــد وأن ينتـــهي إلى الانخفاض.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(٧٨) شبهه ورد في مجموعة ورام: ج١ ص١٣٣ باب ذم الدنيا. وراجع شرح نهج البلاغـــة لابـــن أبي الحديد: ج١٩ ص ١٨٧ فصل نبذ من الأقوال الحكيمة في وصف حال الدنيا وصروفها، وفيـــه: (فقال رسول الله : حق على الله ألاّ يرفع في الدنيا شيئاً إلاّ وضعه)، الحديث .

٨٤

بلال وترك الأذان

بعد وفاة رسول الله p ترك بلال الأذان وذلك لأسباب مذكورة في محلها[٧٩].

فطلب الناس، أن يؤذن بلال..

وأصروا على ذلك..

فلما أذن بلال، بكى كل من رأى النبي p ورأى أذان بلال بحضوره، بكاء شـــديدا، وابتلت وجوههم من الدموع التي ذرفوها، فذكروا رسول الله p أيام حياتـــه الشـــريفة، وكيف كان p بين ظهرانيهم يسرون برؤيته، ويتعلمون فيه أحكام دينـــهم، ومكـــارم الأخلاق.

كما بكى الذين لم يشاهدوا النبي p اقتداء بالأصحاب.

وروي إن فاطمة الزهراء اشتاقت إلى أذان بلال..

فأذن بلال امتثالا لها..

فلما ذكر اسم رسول الله p غشي على فاطمة الزهراء (عليها الصلاة و السلام) من كثرة البكاء [٨٠].

---

(٧٩) والظاهر انه ترك الأذان حتى لا يعطي شرعية لمن أخذ بزمام الحكم بعد رسول الله .

(٨٠) راجع بحار الانوار: ج٤٣ ص١٥٧ ح٧ باب ٧ وفيه: (روي أنه لما قبض النبي امتنع بلال من الأذان، قال: لا أؤذن لأحد بعد رسول الله p وأن فاطمة t قالت ذات يوم: إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي p بالأذان فبلغ ذلك بلالا، فأخذ في الأذان، فلما قال الله أكـــبر، الله أكـــبر، ذكرت أباها وأيامه، فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمـــداً رســـول الله، شهقت فاطمة وسقطت لوجهها وغشي عليها)، الحديث.

٨٥

ملك أم خليفة؟

سأل عمر بن الخطاب سلمان الفارسي: هل أنا ملك أم خليفة؟

قال سلمان: لو أخذت درهما أو أكثر أو أقل ضريبة على أرض المسلمين، وصرفته في غير حق، فستكون ملكا.

فبكى عمر بكاءً شديداً.

۞ سلمان الفارسي أو سلمان المحمدي[٨١] : من مشاهير أصحاب الرسول الأكـــرم p الزهاد، أصله إيراني، تحمل الكثير من المشقات في سبيل طلب الدين، ووصل أخيراً إلى المدينة المنورة وآمن بنبي الإسلام p وحسن إسلامه، شارك في معركة الخندق وبعدها من معارك الرسول p، وكان من خلص أنصار أمير المؤمنين علي t، وتوفي سنة ٣٤ هـــ أو ٣٥ هـــ، في المدائن من توابع بغداد، وقبره مزار مشهور هناك.

---

[٨١] راجع رجال الكشي: ص١٢ ح٢٦ وفيه: (فقال أبو جعفر عليه السلام : مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي وذلك رجل منا أهل البيت).

٨٦

من سماحة الإمام t

في اليوم الثامن من معركة صفين، جاء رجل من عسكر الشام إلى ميـــدان الحـــرب وطلب المبارزة.

فبرز إليه رجل من عسكر العراق، فلما اشتدت مبارزتهما وضع العراقي يده في عنـــق الشامي وجذبه إليه حتى سقطا عن فرسيهما، وفر الفرسان، وفي آخر الأمر طرح العراقي خصمه الشامي أرضا وجلس على صدره..

وفي هذا الأثناء سقط الغطاء من رأس الشامي، فظهر وجهه، فعرفه العراقي بأنه أخوه لأمه وأبيه.

فصاح أصحاب أمير المؤمنين t : عجل به وأرحه.

فقال: إنه أخي.

فقالوا: أطلق سراحه.

فقال: لا والله، حتى يأمرني أمير المؤمنين t .

فلما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين t ناداه: أن أطلق سراحه.

فقام عن صدر أخيه، ورجع العراقي إلى عسكر الإمام t فيما رجع الشامي إلى عسكر معاوية.

٨٧

تاج من الحسين t

قال السيد الجزائري: حدثني جماعة من الثقاة:

إن الشاه إسماعيل لما ملك بغداد، ذهب لزيارة مشهد الإمام الحسين t في كربلاء المقدسة، وكان قد سمع من بعض الناس الطعن على الحر بن يزيد الرياحي (رضوان الله تعالى عليه) ، فأتى قبره، وأمر بنبشه.

فنبشوه فرأوه نائما كهيئته لما قتل يوم عاشوراء.. ورأوا على رأسه عصابة مشدودا بها رأسه.

فأراد الشاه أخذ تلك العصابة تبركاً، حيث نقل أنها كانت للإمام الحسين t فشد بها رأس الحر عند ما أصيب في يوم عاشوراء.. وقد دفن الحر على تلك الهيئة.

فلما حلوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه، فلما شدوا عليه تلك العصابة انقطع الدم، ولما حلوها ثانيا جرى الدم، وكلما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم..

فتبين لهم حسن حاله، فأمر الشاه إسماعيل فبني على قبره بناء، وعين له خادما يخدم قبره.

٨٨

البنت الأسيرة

وذكر السيد الجزائري (رحمه الله) أيضاً: إنه في واقعة (أسترآباد) وإغارة الترك عليها، أخذ أكثر أهاليها أسارى، وذلك في عشر الثمانين بعد الألف.

ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوى على مشرفه أفضل التحيات عام السابع بعد المائة والألف اتفق طريقي على تلك البلاد، فحكى لي رجل من أفاضل ساداتها وصلحائها:

إن من جملة من وقع عليه الاسر كانت بنت لم يكن لأمها سواها، وبقيت أمها تبكي على فراقها ليلاً ونهارا، فوقع في نفسها أن الأمام علي بن موسى الرضاt ضمن الجنة لزائريه فكيف لا يضمن إرجاع ابنتي إليّ.

فذهبت الأم إلى زيارته t وبقيت في مشهده، تتوسل إلى الله عزوجل بجاهه .

وأما ابنتها فإنها لما أسرها الترك وقع عليها البيع فصارت إلى بخارى، وكان فيه رجل مؤمن من التجار، فرأى في المنام كأنه غرق في بحر عظيم فبينما هو في الماء غريق وإذا بصبية أخذت بيده وأخرجته من ذلك البحر، فشكر لها صنعتها إليه، وتأملها في المنام.

فلما استيقظ بقي يومه يفكر في المنام، فمضى إلى خان التجار ليشتري شيئا من المتاع، فقال له رجل من التجار: عندي جارية إن أحببت شرائها، فلما رآها وإذا هي البنت التي أخرجته من ذلك البحر فاشتراها.

فلما أتى بها إلى مترله، سألها عن حالها، فقالت: أنا من أسارى (استر آباد).

فرّق لها وعرف أنها مؤمنة، فقال لها: هؤلاء أولادي الأربعة فاختاري منهم من أردت، فاختارت من شرط لها أن يحملها إلى زيارة المشهد الرضويt.

فأخذها إلى المشهد الشريف، فلما بلغ بضع الطريق مرضت فدخل بها إلى المشهد، ولما لم يعرف تمريضها أتى إلى الروضة ودعا الله سبحانه بأن يحصل له من يمرضها.

فرأى امرأة عجوزة في المسجد، فقال لها: يا أماه عندي امرأة مريضة، وأنـــا غريـــب والتمس منك أن تمرضيها.

فمضت معه إلى مترله، فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت وألقـــت نفســـها، وقالت: ابنتي والله، ففتحت الجارية عينها وتعارفا، وحصل الاجتماع بينهما ببركة مولانا وسيدنا الإمام الرضا t .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨٩

عمر نوح t

روى الشيخ الكليني في الكافي الشريف عن الإمام الصادق t انه قال:

كان نوح قد عمر في الدنيا ألفين وثلاثمائة سنة ، منها: ثمانمائة وخمسين سنة قبل أن يبعث رسولاً. وألف عام إلا خمسين عاما بعد البعثة بين قومه مشغولا بالدعوة والتبليـــغ. وخمسمائة سنة بعد أن خرج من السفينة وجف الماء، فبنى المدن وأسكن أولاده فيها.

وفي أحد الأيام جلس النبي نوح t في الشمس واذا بملك الموت قد جاءه وقال: السلام عليك.

فرد نوح t عليه بالسلام، وقال: لأي شيء جئت يا ملك الموت؟

قال: جئت لقبض روحك.

فقال: أمهلني انتقل من عند الشمس إلى الظل. فأمهله [٨٢].

ولما انتقل إلى الظل، قال نوح t : يا ملك الموت! افعل بما أمرت به، فكـــل عمـــري الذي قضيته كان مثل الانتقال من الشمس إلى الظل[٨٣].

---

(٨٢) وذلك لأنه كان مأموراً بقبض روحه في الظل لا في الشمس، او لانه كان مجازاً من قبل الله في هذا الإمهال.

(٨٣) راجع بحار الأنوار: ج١١ ص٢٨٥ ح٢ باب ١ وفيه: (ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس، فقال: السلام عليك، فردّ عليه نوح t وقال له: ما حاجتك يا ملك الموت، فقال: جئت لقـــبض روحك، فقال: له تدعني أدخل من الشمس إلى الظل، فقال له: نعم، فتحول نوح t ثم قال: يـــا ملك الموت فكان ما مرّ بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه t ، الحديث.

٩٠

معاوية يتظاهر بالحلم

في العام الذي بويع الناس فيه لمعاوية، جرى لمعاوية حديث مع (مقطع العامري) وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي t ،وشارك معه في حرب صفين، وكان مقطع في ذلك الوقت قد كبر سنه، فلما وقع بصر معاوية عليه قال: آه، لو لم تكن بهذه الحال لن تنجو من يدي.

فقال مقطع: أقسمت عليك إلا ما قتلتني، حتى أستريح من هم الدنيا وغمها، وألقي الله تعالى.

قال معاوية: لا أقتلك ، وأني إليك لمحتاج.

قال مقطع: وما حاجتك؟

قال معاوية: أريدك أخاً لي.

قال مقطع: نحن وأنتم افترقنا في الله، ومن غير الممكن أن نجتمع ونتحد، حتى يقضي الله بيننا.

فقال معاوية: زوجني ابنتك.

قال مقطع: كان لي شيء أسهل من هذا، و لم أفعله.

فقال معاوية: أقبل هديتي.

قال مقطع: لا حاجة لي بما عندك، فخرج من عنده، و لم يقبل منه شيئاً.

٩١

الانحراف عن أولياء الله

ذكر المدائني: نقل لي أحد الأشخاص فقال:

كنت في الشام، ولم أسمع أحدا ينادي بأسماء: علي، وحسن، وحسين، بل كانت الأسماء : معاوية، ويزيد، ووليد، وهشام، حتى وقع بصري يوما على رجل طلبت منه ماء، فنادى أولاده: علي، حسن، حسين.

فقلت له: لم يسم الناس بهذه الأسماء، فكيف سميت أبناءك بها؟

فقال: الناس يسمون أولادهم بأسماء الخلفاء، وعندما يتضجرون منهم يلعنونهم ويفحشونهم، وهذا اعتداء وتضعيف للخلفاء، وأما أنا فقد سميت أولادي بهذه الأسماء فإذا فحشتهم، كنت كمن فحش أعداء الله (والعياذ بالله).

۞ والآن لا ترى من يزيد أثراً إلا السمعة السيئة ولم يبق له الا اللعن، أما أهل البيت فيزدادون يوماً بعد يوم علواً وشرفاً، قال تعالى: ﴿**والعاقبة للمتقين**﴾[٨٤].

---

(٨٤) سورة الأعراف: ١٢٨.

٩٢

انه هو النبي p

روت صفية زوج الرسول p:

لما دخل رسول الله p المدينة، واختار الإقامة فيها، ذهب إليه أبي: حيي ابن أخطب، وعمي أبو ياسر قبل طلوع الصبح، وبقيا عنده النهار كله، وبعد ذلك عادا بعد الغروب.

فسأل عمي أبي: إنه هو النبي الذي كنا ننتظره.

قال أبي: والله، إنه كذلك.

قال: أتعرفه كاملا؟

قال: نعم.

فسأله: ما عندك؟

قال: والله، أعاديه مادمت حياً!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩٣

قائد الخوارج

قال أبو سعيد الخدري:

بينما رسول الله p يقسم الغنائم، إذ جاء حرقوس بن زهير ـــ ابن ذي الخويصرة ـــ فقال: يا رسول الله ! أعدل؟

فالتفت إليه رسول الله p وقال: إن لم أعدل، فمن يعدل؟

فقال عمر بن الخطاب: دعني، يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق.

فقال p: مه، وان له أتباعا، لا تقيسون صلاتكم وصيامكم بصلاة وصيام هـــؤلاء، لكنهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٩٤

دكتاتورية لا مثيل لها

كان بنو أمية يمنعون الناس من التحدث بفضائل أمير المؤمنين علي t وإظهارها، وكل من يذكر بحبهم أو بالانقطاع إليهم سجن، أو نهب ماله، وهدمت داره.

ولم يكن ذلك مقصورا على التحدث بفضائله t، بل حتى ما يرتبط بشـــرائع الـــدين والمسائل الشرعية، فلم يستطع الراوي أن ينقل عنه t، فكان يسميه بغير اسمه، فيقـــول ـــ مثلا ـــ قال أبو زينب، أو قال الشيخ، أو قال رجل، أو قال العالم، او ما أشبه.

يقول عبد الله بن شداد: وددت أن أتحدث بفضائل الإمام علي t يوما، ولو ضـــربت عنقي بالسيف.

۞ قال أحد الرواة : ما لقينا من علي بن أبي طالـــب t : إن أحببنـــاه قُتلنـــا، وإن أبغضناه هلكنا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وكان بعضهم يروي أحاديثه التي عن أمير المؤمنين علي t مرسلة خوفا من بني أمية.

وذكر المؤرخون وأصحاب السير، أنه كان في بعض أيام بني أمية إذا سمعوا بطفل سمي بـــ(علي) قتلوه،فكان الناس يبدلون أسماء أولادهم.

٩٥

إن ربّك لبالمرصاد

عن المهلبي الوزير قال: ركبت في سفينة من البصرة قبل الوزارة مع جماعة إلى بغداد، وكان في السفينة رجل مزاح ظريف، وأهل السفينة يمازحونه..

ومن جملة مزاحهم إنهم وضعوا في رجله حديدا ساعة، ثم لما فرغوا من مزاحهم أرادوا فك ذلك الحديد من رجله فضاع المفتاح، وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه.

فبقي في رجله إلى بغداد، فأتوا بحداد يحل الحديد، فلما رآه ظنه سارقاً وقال: حتى يحضر العسس.

فمضوا إلى العسس وأخبروه، فأتى إلى ذلك الرجل مع جماعة فنظر إليه بعضهم وقال: أنت فلان، قتلت أخي بالبصرة وانهزمت وأنا في طلبك.

فأخرج ورقة فيها مهور أعيان البصرة، واحضر عادلين على ما ادعاه، فسلموه إليه فقتله قصاصاً.

٩٦

إيمان المجوسي

ورد في الحديث: إن مجوسيا استضافه إبراهيم t ، فقال: تأكل بشرط أن تسلم[٨٥].

فمضى المجوسي في طريقه بدون أن يأكل.

فأوحى الله إليه t: أنا أطعمه منذ خمسين سنة على كفره، فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه!.

فمضى إبراهيم t على أثره واعتذر منه.

فسأله المجوسي عن سبب ذلك.

فذكر له أن الله أوحى إليه بما أوحى..

فآمن المجوسي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(٨٥) أي تؤمن بالله رب العالمين.

٩٧

ظهور قبر عليt في زمن هارون

حكى الشيخ المفيد (قدس سره): قال خرج هارون يوما من الكوفة للصيد، فصار إلى ناحية الغريين والثوية[٨٦]، فرآى هنالك ظباءً، فأمر بإرسال الصقور والكلاب المعلمة عليها. فحاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلى أكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عنها. فتعجب هارون من ذلك.

ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فعقبها الطيور والكلاب ثانياً، فرجعت الظباء إلى الأكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية، ثم فعلت ذلك مرة أخرى. فقال هارون لغلمانه: اركضوا إلى الكوفة فأتوا بأكبرها سنا.

فأوتي بشيخ من بني أسد.

فقال هارون له: أخبرني ما هذه الأكمة؟

فقال: وهل أنا آمن إذا أجبت السؤال.

فقال هارون: عاهدت الله على أن لا أؤذيك.

فقال: حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون: إن هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب t جعله الله حرما آمنا يأمن من لجأ إليه.

أقول: وهناك أدلة أخرى من الروايات وغيرها على أن هناك قبر الإمام (عليه الصلاة والسلام) وهو في النجف الأشرف، حيث موضعه الآن .

---

(٨٦) مما يسمى الآن بالنجف الأشرف.

٩٨

من حلم مالك الأشتر

روي أن مالك الاشتر (رحمه الله) كان يجتاز يوماً في سوق الكوفة، فشـــتمه رجـــل وأظهر عليه السفاهة والإهانة.

فلم يقل في جوابه شيئا و لم يتعرض عليه وجاوزه.

فقال رجل للشاتم: أما عرفته ؟ هذا مالك، أمير عسكر أمير المؤمنين t وذكر له نبـــذا من أوصافه.

فلما عرف الرجل أنه مالك دخله الرعب الشديد وظن أنه ينتقم منه، فذهب إلى أثره ليعتذر منه ليسلم من عقوبته..

فوجده في المسجد يصلي، فجلس في زاوية حتى يفرغ من صلاته.

فلما فرغ من صلاته نظر فرآه أنه يطلب من الله المغفرة للرجل المستهزئ.

فجاءه وأعتذر منه.

فقال مالك : والله لم أدخل المسجد إلا لأصلي وأستغفر لك!.

٩٩

لن أصدق عليك ساعياً

في كتاب (إعلام الورى) للطبرسي (رحمه الله) انه روي عن عبد الله بن سنان انه قال:

حمل هارون في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها، وكان من جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب.

وتقدم علي بن يقطين بحمل تلك الثياب إلى الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر t وأضاف إليها مالاً كثيراً كان أعده من خمس ماله.

فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن t قبل المال والثياب، وردّ الدراعة على يد غير الرسول إلى علي بن يقطين وكتب إليه: احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها.

فتعجب علي بن يقطين من ردها عليه، ولم يدر ما سبب ذلك، فاحتفظ بالدراعة.

فلما كان بعد أيام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به، فصرفه عن خدمته.

فسعى الغلام به إلى هارون فقال: إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر t ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمته بها في وقت كذا وكذا.

فاستشاط هارون غيظا وقال: لأكشفن عن هذا الحال، وأمر بإحضار علي ابن يقطين..

فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بتلك الدراعة التي كسوتها لك؟

قال: يا أمير هي عندي في سفط مختوم فيه طيب، وقد احتفظت بها، وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليه تبركا بها وأقبلها وأردها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك.

فقال هارون: أحضرها الساعة.

فقال: نعم.

فأنفذ بعض خدمه وقال: أمض إلى البيت الفلاني وافتح الصندوق الفلاني..

فجيء بالسفط مختوماً.. ووضعه بين يدي هارون ففك ختمه فنظر هارون إلى الدراعة مطوية مدفونة في الطيب.

فسكن هارون وقال: اردها إلى مكانها وانصرف راشدا، فلن أصدق بعدها عليك ساعيا، وأمر له بجائزة سنية، وأمر بضرب الغلام ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة فمات في ذلك.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٠٠

رسول الله p وأسرى الحرب

روي أنّه جيء إلى رسول الله p بأسرى في إحدى الحروب ، فتبسم p في وجههم.
فقال أحدهم ــ متجرّئاً ــ : يا محمّد تأسرنا وتبتسم؟
فقال له رسول الله p ما مضمونه:

إنّما تبسّمت لأنني أريد هدايتكم إلى السعادة والجنة، وأنتم تريدون الهروب الى الشقاء والنار.

وهذا آخر ما أردنا ايراده في هذا الكتاب، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

رجوع إلى القائمة

الفهرس

كلمة المركز ٥
المقدمة ٧
الصلاة في المسجد الحرام ٩
أول من آمن ١١
عظني ١٤
شبيه عيسى بن مريم T ١٥
كتّاب رسول الله P ١٦
مع كتاب الوحي ١٩
هكذا القائد الإسلامي ٢٠
دفاعاً عن علي T ٢١
غيروا خطبة الصلاة ٢٣
عيادة علي T ٢٤
ليس عنده ثمن ثوب ٢٥
قتل عمار بن ياسر ٢٦
من أعداء علي T ٢٧
صوفي يعبد اللحية ٢٩
بنات كسرى ٣٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كيف خلفت عليا T؟ ٣١
لمن الخلافة الإسلامية؟..... ٣٢
العدالة في القضاء ٣٤
معز الدولة في بغداد..... ٣٥
عزاء واحتفال في بغداد..... ٣٦
شعار التشيع في مصر ٣٧
القتل الجماعي..... ٣٨
لا تغسلوا دمي ٤٠
المرأة الصابرة..... ٤١
امرأة شجاعة..... ٤٢
ينتقد صلح الحديبية ٤٤
الغش والأفاعي..... ٤٦
جواب الأبله ٤٧
أبو موسى الأشعري ٤٩
ابن عمر يطمع في الخلافة ٥١
من حيل معاوية ٥٢
إرم ذات العماد ٥٤
أراد إحراق بني هاشم..... ٥٥
أبو هريرة..... ٥٧
عليT والزبير ٥٨
اسم محمد P..... ٥٩

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اعرف قدرك ٦٠
أبو سفيان يعلن باطنه ٦١
عقيل يدافع عن علي T ٦٢
أنوشيروان ومزدك ٦٤
الربيع بن خثيم ٦٦
لو كففت عن هذا الرجل ٦٨
علي T والدهاقين ٦٩
فضل العلم ٧٠
من أفعال المغيرة ٧١
الضلع المكسور ٧٣
أذان بلال ٧٦
من أولاد الأكاسرة ٧٧
الله مولانا ٧٨
أبو طالب T ٧٣
وداع مكة ٧٥
دار الشكوى ٧٦
حمزة أسد الله ٧٧
قارئ القرآن مقدم ٧٩
خيانة في بيت المال ٨٠
مالك الأشتر ٨١
أفسدا أمر هذه الأمة ٨٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشجرة المعبودة ٨٥
فانظر بمن تقتدي؟ ٨٦
قيمة الملك ٨٧
كانوا يسبون عليا T ٨٨
عمل السامري وعبدة العجل ٩١
أقسم عليه بالرحم ٩٢
إعلان الدعوة ٩٣
من آثار شهادة الحسين T ٩٤
الإخبار بشهادة الحسين T ٩٦
نوح الجن ٩٧
من جنايات يزيد ٩٩
دين بلا صلاة ١٠٠
من موبقات معاوية ١٠١
أبناء رسول الله P ١٠٢
من علم أمير المؤمنين T ١٠٣
الجلوس في مكان هارون ١٠٤
يوسف T والمواساة ١٠٥
رأس الحسين T ورائحة المسك ١٠٦
عبد المطلب وأمية ١٠٧
معاوية يسأل عن أمية ١٠٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مكتوب على باب الجنة ١١١
بلال وترك الأذان ١١٤
ملك أم خليفة؟ ١١٥
من سماحة الإمام T ١١٦
تاج من الحسين T ١١٧
البنت الأسيرة ١١٨
عمر نوح T ١٢٠
معاوية يتظاهر بالحلم ١٢١
الانحراف عن أولياء الله ١٢٢
انه هو النبي P ١٢٣
قائد الخوارج ١٢٤
دكتاتورية لا مثيل لها ١٢٥
إن ربّك لبالمرصاد ١٢٦
إيمان المجوسي ١٢٧
ظهور قبر عليT في زمن هارون ١٢٨
من حلم مالك الأشتر ١٢٩
لن أصدق عليك ساعياً ١٣٠
رسول الله P وأسرى الحرب ١٣٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى